

الطبعة  
الثانية

# البلاغة القرآنية في سورة الرحمن

## دراسة تفسيرية

هذا الكتاب هو رسالة ماجستير نوقشت في كلية أصول الدين  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

مضاوي بنت دهام القويضي

# البلاغة القرآنية في سورة الرحمن

## دراسة تفسيرية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه

إعداد

مضاوي بنت دهام سعود القويضي

إشراف

د. زهير هاشم ريلات

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

العام الجامعي

1438-1439هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٥٦٧٣  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-١٧٨٨-٦

الطبعة الثانية

البلاغة القرآنية في سورة الرحمن دراسة تفسيرية.  
مضاوي بنت دھام بن سعود القويضي  
الرياض

١٢٣ ص 17 × 24 سم



## المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- حدود الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعله معجزاً بهداياته وبديع عباراته، وتحدى به أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

أما بعد:

فإن علم اللغة العربية لم يكن لينال هذا الشرف؛ لولا ارتباطه بالقرآن الكريم، ففهم علومه وفقه أحكامه يحتاج إلى فقه هذه اللغة وفهمها، وذروة سنام العربية وتاجها علم البلاغة؛ حتى عدّه العلماء علماً قرآنياً؛ لأن نشأته أساساً كان بغية فهم التنزيل، وإدراك أسباب الإعجاز.

إن البلاغة علم جليل القدر، عظيم الفوائد؛ إذ به تُعرف أسرار العربية، وتبرز دقائقها، ومن أجلّ مقاصد هذا العلم أنه يميّط اللثام عن وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وقد قيل: إن شرف العلم بشرف المعلم.

وقد اجتهد علماء المسلمين - في سعيهم لخدمة كتاب الله تعالى - بالبحث والتنقيب في البلاغة العربية؛ حتى وضعوا علومها الثلاثة: (المعاني والبيان والبديع)، وسخّروا هذه العلوم للكشف عن بلاغة القرآن الكريم. ولم يزل الباحثون يبذلون الوسع والطاقة لإبراز إعجازه البياني، فأضحوا من علمه يغترفون، وللبحث عن جواهره يغوصون، وما زالت هذه الدراسات تأتي بجديد، فمعين القرآن لا ينضب وكنوزه لا تنفد.

لذا أحييت أن يكون موضوع دراستي: **(البلاغة القرآنية في سورة الرحمن - دراسة تفسيرية)**.

والله أسأل أن يهديني ويسددني... اللهم اجعل هذا العمل خالصاً لك وحدك، لا حظ فيه لسواك، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

## أهمية الموضوع أو بوبته:

١. تعود أهمية هذا الموضوع إلى أهمية العلم الذي تبحث فيه، وهو علم البلاغة، الذي به تُعرف الأسرار التي يرتفع بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضاً.
٢. علم البلاغة سبيل مهم في معرفة إعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وبراعة التراكيب وجزالة الكلمات، والوقوف على أسرار البلاغة وأسباب الفصاحة فيه.

## أهداف البحث:

١. الكشف عن جوانب الإعجاز اللغوي، وخاصة ما يتعلق بعلوم البلاغة في سورة الرحمن.
٢. بيان أثر علوم البلاغة في فهم دلالات آيات القرآن الكريم.

## حدود البحث:

استخراج مباحث علوم البلاغة في سورة الرحمن ودراستها، من خلال كتب التفسير والبلاغة، وبيان أثر ذلك في تفسير السورة الكريمة.

## الدراسر السابقة:

بعد البحث في موقع مكتبة الملك فهد، وموقع المكتبة الرقمية السعودية، وموقع قاعدة بيانات وأوعية المعلومات القرآنية التابعة لمركز المعلومات والدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بمكة، ومراسلة مركز الملك فيصل؛ لم أجد دراسة تناولت البلاغة القرآنية في سورة الرحمن.

## خ ط ل ب ح ت:

تشتمل الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس، كما يلي:

المقدمة، وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد، ويشتمل على:

تعريف علم البلاغة، وتاريخه، وأهميته، وأثره في التفسير .

الفصل الأول: بين يدي سورة الرحمن، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم السورة وسبب التسمية وفضلها.

المبحث الثاني: عدد آياتها وترتيبها في المصحف.

المبحث الثالث: موضوع السورة ومقاصدها.

المبحث الرابع: التفسير الإجمالي للسورة.

الفصل الثاني: مباحث علم المعاني الواردة في سورة الرحمن وأثرها في التفسير.

الفصل الثالث: مباحث علم البيان الواردة في سورة الرحمن وأثرها في التفسير.

الفصل الرابع: مباحث علم البديع الواردة في سورة الرحمن وأثرها في التفسير.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية للرسالة.

منه على بحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك وفق الآتي:

١. جمع الآيات المتعلقة بالموضوع ودراستها.
  ٢. عرض التفسير الإجمالي لآيات سورة الرحمن مع كلام المفسرين حول الآية، وعزو ذلك إلى مصادره الأصلية.
  ٣. دراسة علوم البلاغة في سورة الرحمن وبيان أثرها في تفسير السورة الكريمة.
  ٤. الاستنباط واستخراج النكت واللطائف الواردة في الآيات.
  ٥. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، على رواية حفص عن عاصم، وأرقم الآيات بالعدّ الكوفي، وأعزوها إلى السور الواردة فيها.
  ٦. تخريج الأحاديث الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك، وإن كانت في غيرها عزوتها إلى مصدرها مع ذكر قول المحدثين فيها وحكمهم عليها.
  ٧. وأما الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين فاكنتي بعزوها إلى مصادرها الأصلية.
  ٨. نسبة الأقوال إلى قائلها مع عزوها إلى موضعها مكتفياً باسم الكتاب وجزئه وصفحته، وعدم النقل بالواسطة إلا إذا تعذر الوصول إلى أصل المصدر.
  ٩. أوثّق النقل وأعزوه إلى من نقلت عنه في الهامش، وأحيل إلى المصدر مباشرة، فإن كان المصدر موهماً أذكر اسم مؤلفه.
  ١٠. أعزو إلى المصدر في حال النقل منه بالنص: بذكر اسمه والجزء والصفحة، وفي حال النقل منه بالمعنى: أُصَدِّرُ ذلك بكلمة (يُنظر).
  ١١. نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها مع عزوها إلى مصادرها، متبعاً المنهج الآتي:
- إن كان لصاحب الشعر ديوان وثقت شعره من ديوانه.

- إن لم يكن له ديوان وثقت مما تيسر من دواوين الأدب وكتب اللغة العربية.

١٢. التعريف الموجز في الحاشية بغير المشهور من الأعلام والفرق والأماكن والبلدان التي يرد ذكرهم في متن البحث في أول موضع ، علماً أن الشهرة أمرٌ نسبي تختلف فيه وجهات النظر بين الباحثين.

١٣. الضبط بالشكل لما يُظن التباسه، وإيضاح الغريب من الألفاظ والمصطلحات من خلال المعاجم اللغوية والتخصصية.

١٤. تطبيق قواعد البحث العلمي، واللغوي، والرسم الإملائي، وعلامات الترقيم .

١٥. التعريف بالمصطلحات البلاغية الواردة في البحث.

## شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

أما بعد:

فأتقدم بشكري وامتناني - بعد شكر الله تعالى - إلى والديَّ الكريمين على ما قدَّماه لي من عناية وحسن رعاية، وأدعو الله سبحانه أن يُدَمَّ عليهما نعمة الصحة والعافية.

والشكرُ موصولٌ بآياتِ التقديرِ والثناءِ لكلِّ فردٍ في عائلتي، فقد كانوا جميعًا خيرَ معينٍ، وأعتدُرُ عن تقصيري لانشغالي بالبحثِ أثناءَ سنواتِ الدراسةِ، واللهُ أرجو أن يعوِّضَهُم عن ذلك مستقبلاً إن شاء الله.

وأتقدَّمُ بجزيلِ الشكرِ وكاملِ الامتنانِ إلى جامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودِ الإسلاميةِ، وإلى كليةِ أصولِ الدينِ ممثَّلةً في عميدِها، ورئيسِ القسمِ فيها، كما أتقدَّمُ بالشكرِ لكلِّ من درَّسْتُ على يديهم جزاهم الله عني وعن الإسلامِ خيرَ الجزاءِ.

ومن بابِ نسبةِ الفضلِ إلى أهلِهِ، وإعطاءِ كلِّ ذي حقِّ حَقَّهُ، ومع يقيني أنني لن أستطيعَ أنْ أوفيهُ حَقَّهُ، ويبقى الاعترافُ به طَوْفًا في عنقي، فلأستأذني الفاضلِ الدكتورِ زهيرِ هاشمِ ريبالات، عميقُ الشكرِ وصادقُ العرفانِ؛ لقاءً ما قامَ به من حسنِ توجيهِهِ وإرشادِهِ، ومعاونةِ على إتمامِ البحثِ.

كما أتقدَّمُ بالشكرِ الجزيلِ والتقديرِ الصادقِ إلى الأستاذينِ الفاضلينِ عضويَّ لجنةِ المناقشةِ.

وأتوجهُ بالشكرِ لرفيقاتِ الدَّرْبِ طالباتِ الدفعةِ الأولى للماجستيرِ الموازيِ لقسمِ القرآنِ وعلومِهِ؛ إذ لم يدَّخرنَ جهدًا في إسداءِ النصيحِ وتقديمِ المساعدةِ؛ فبارك اللهُ فيهنَّ وزادهنَّ علمًا

ونفعًا.

ورجائي من كلِّ ناظرٍ يَطَّلِعُ على عيبٍ أنْ يَدُلَّنِي عليه، ويُرَشِدُنِي إلى صوابه؛ فالدينُ  
النصيحةُ، وإلى الله أضرغُ أنْ يكتبَ لي في هذا البحثِ النجاحَ والتوفيقَ والقبولَ، وأنْ يحققَ به  
النفَعَ المرجو، إنَّ ربي لسميعُ الدعاءِ، وآخِرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

\*

\*

\*

## التمهيد

ويشتمل على:

- تعريف علم البلاغة.
- تاريخ علم البلاغة.
- أهمية علم البلاغة.
- أثر علم البلاغة في التفسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من  
أوتي جوامع الكلم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي هذا التمهيد أتناول بعون الله -توطئةً لبحثي- الموضوعات التالية، راجية منه  
سبحانه التوفيق والسداد.

أولاً: تعريف علم البلاغة.

ثانياً: تاريخه.

ثالثاً: أهميته.

رابعاً: أثره في التفسير.

## أولاً :

### تعريف علم البلاغة

#### البلاغة لغة:

ترجع كلمة البلاغة إلى مادة (بلغ)، وتدور معاني هذه المادة حول الوصول والمشاركة والفصاحة والنهاية.

قال ابن فارس<sup>(١)</sup>: "الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه. والبُلَغَة: ما يُتَبَلَّغُ به من عيش، كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثّر إذا رضي وقع، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريد" (٢).

وقال محمد بن أبي بكر الرازي<sup>(٣)</sup>: "البلاغة الفصاحة، وبلغ الرجل صار بليغاً"<sup>(٤)</sup>.

قال ابن منظور<sup>(٥)</sup>: "البلاغة: الفصاحة، ورجل بليغ: حسن الكلام فصيح يبلغ بعبارة لسانه كُنْه ما في قلبه"<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي؛ كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة، توفي سنة تسعين وثلاثمئة. ينظر: وقفات الأعيان (١/ ١١٨).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٣٠١-٣٠٢).

(٣) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، لغوي، مفسر، أديب، من فقهاء الحنفية، أصله من الري، من تصانيفه: غريب القرآن، ومختار الصحاح، توفي سنة ستمائة وستين. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٥٦) تاج التراجم (ص: ٢٥٢).

(٤) مختار الصحاح، الرازي (ص ٣٩).

(٥) هو: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، صاحب (لسان العرب)، ولد بمصر سنة (٥٦٣٠هـ) وتوفي فيها سنة (٧١١هـ). ينظر: بغية الوعاة (ص ١٠٦) والدرر الكامنة (٤/ ٢٦٢).

(٦) لسان العرب، ابن منظور (٨/ ٤٢٠).

## لبلاغة لسان صلاح:

تنوعت عبارات العلماء في تعريف البلاغة:

فقد عرفها الرُّماني<sup>(١)</sup> بقوله: "البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"<sup>(٢)</sup>.

وقال الآمدي<sup>(٣)</sup>: "والبلاغة إنما هي: إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف، لا تبلغ المذر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصاناً يقف دون الغاية"<sup>(٤)</sup>.

وأما السكاكي<sup>(٥)</sup> فقد عرفها بقوله: "البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والبهامز والكناية على وجهها"<sup>(٦)</sup>.  
وقال القزويني<sup>(٧)</sup>: "بلاغة الكلام هي: مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها"<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، معتزلي مفسر. من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده سنة (٥٢٩٦هـ) ووفاته ببغداد سنة (٣٨٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد (١٢/١٦) وإنباه الرواة (٢/٢٩٤).

(٢) النكت في إعجاز القرآن (مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، الرماني (ص ٧٥).

(٣) هو: الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، عالم بالأدب، راوية، أصله من آمد ومولده ووفاته بالبصرة. من كتبه (المؤلف والمختلف) في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، و(الموازنة) و(معاني شعر البحري). توفي سنة (٥٣٧٠هـ). ينظر: معجم الأدباء (٨/٧٥) وإنباه الرواة (١/٢٨٥).

(٤) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري، الآمدي (١/٤٢٤).

(٥) هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد، من أهل خوارزم، إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى، ولد سنة (٥٥٤هـ)، وصنف "مفتاح العلوم". ينظر: معجم الأدباء (٦/٢٨٤٦).

(٦) مفتاح العلوم، السكاكي (ص: ٤١٥).

(٧) هو: مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر القَزْوِينِي، ولد بالموصل، من تصانيفه: كتاب التَّلْحِيص فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَان، وَكِتَاب الْإِيضَاح، تَوَفِّي بِدِمَشْق سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٦٠)، الدرر الكامنة (٥/٢٤٩).

(٨) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (٤١/١)، قال محقق "الإيضاح" شارحاً هذا التعريف: "والحال: هو الداعي للمتكلم إلى إيراد الكلام على وجه مخصوص، أي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المعنى خصوصية ما، وهي مقتضى الحال. مثلاً إنكار المخاطب للحكم حال يقتضي تأكيده، والتأكيد مقتضى الحال. ومعنى مطابقته له أن الحال إن اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكداً وإن اقتضى الإطلاق كان الكلام عارياً عن التأكيد، وهكذا إن

وعرفها أحمد الهاشمي<sup>(١)</sup> بقوله: "البلاغة في الكلام: مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه: مفردا ومركبها"<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما تقدم من تعريفات يُلاحظ أنها جميعاً تقوم على أساسي اللفظ والمعنى، فأغلب التعريفات تؤكد أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع، مع التعبير عنه بأسلوب جميل، باستثناء تعريفَي القزويني والهاشمي؛ فقد ذهبوا إلى أن البلاغة هي مناسبة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.

ورغم هذا الاختلاف فقد اتفقت هذه التعريفات على أن البلاغة هي: استخدام الكلام الجميل، المؤثر في نفس، والمناسب للموضوع.

أو بعبارة أخرى: استخدام الأسلوب<sup>(٣)</sup> الجميل، المؤثر في نفس السامع والقارئ، مع معنى مناسب.

اقتضى حذف المسند إليه حذفه وإن اقتضى ذكره ذكره، إلى غير ذلك".

(١) هو: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي، ولد في القاهرة سنة ١٨٧٨م، تلقى تعليمه في الأزهر. من مؤلفاته: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، توفي في القاهرة سنة ١٩٤٣م. ينظر:

معجم المؤلفين (١/٤٣)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٨٨٧-١٨٨٨).

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، (ص ٤٠)، وقال موضحاً مراده من (مقتضى الحال): "هو ما يدعو

إليه الأمر الواقع، أي ما يستلزمه مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين، واعتبار طبقاتهم في البلاغة، وقوتهم في البيان والمنطق؛ فللسوقه كلام لا يصلح غيره في موضعه، والغرض الذي يبني له، ولسراة القوم والأمراء فن آخر لايسد مسده سواه".

(٣) الأسلوب: السطر من التخيل. وكل طريق ممتد فهو أسلوب. والأسلوب: الوجه والمذهب. ويجمع على أساليب. وقد

سلك أسلوبه: طريقته. والأسلوب - بالضم -: الفن. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه. ينظر:

تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٧١/٣).

## ثانياً :

### تاريخ علم البلاغة

قبل نزول القرآن الكريم، وفي العصر الإسلامي الأول؛ كانت الملاحظات البلاغية كلها خاضعة للذوق، مع اعتداء لبعض القواعد التي من شأنها أن يعلل بها جودة القول، أو ركاكته.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية، واختلط العرب بغيرهم، وضُغِف الاعتماد على الذوق وحده؛ كان لا بد من أن تقَعَد القواعد، فألّفت مؤلفات عديدة منها: "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى<sup>(١)</sup>، وهو وإن كانت عنايته لغوية، فقد كانت له بعض الملاحظات البيانية.

ثم جاء الجاحظ<sup>(٢)</sup> فكان له الفضل في اتساع دائرة الملاحظات البيانية، ثم جاء ابن قتيبة<sup>(٣)</sup> الذي فاق الجاحظ في النسق والترتيب وحسن التبويب، ثم جاء ابن المعتز<sup>(٤)</sup> فوضع كتاب "البدیع" وذكر فيه أنواعاً مما بنيت عليه البلاغة فيما بعد، ثم جاء قدامة فزاد على ما ذكره ابن المعتز من أنواع البدیع.

(١) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء البصري، من أئمة أهل العلم بالأدب واللغة، له مصنفات كثيرة منها: "مجاز القرآن"، توفي سنة ٢٠٩هـ. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: (٦/ ٢٧٠٤).

(٢) هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده سنة (١٦٣هـ) ووفاته في البصرة سنة (٢٥٥هـ). له تصانيف كثيرة، منها: "الحيوان"، و"البيان والتبيين". ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٢١٢).

(٣) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي. نزيل بغداد صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث عشرة ومئتين، ولي قضاء الدينور، وكان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، من تصانيفه: كتاب مختلف الحديث، وكتاب إعراب القرآن، توفي سنة ست وتسعين ومئتين. ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص: ١٨٣)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٣٢٦)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٣/ ٢٩٧).

(٤) هو: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد. مات سنة ست وتسعين ومائتين، كان غزير الأدب وافر الفضل، حسن الأخلاق، وقد أخذ من كل فن من العلوم بنصيب. ينظر: معجم الأدباء (٤/ ١٥١٩).

ثم أخذت الدراسات البيانية في اتجاهين متقابلين؛ الأول خاص ببحوث إعجاز القرآن، ألف فيه: الرماني "النكت في إعجاز القرآن"، والخطابي<sup>(١)</sup> "البيان في إعجاز القرآن"، والباقلاني<sup>(٢)</sup> "إعجاز القرآن".

أما الاتجاه الثاني؛ فكان عن البيان بعامة، ولم يقصروه على البحث في الإعجاز، ومن أبرز كتب هذا الاتجاه: كتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري<sup>(٣)</sup>، وكتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه" للجرجاني<sup>(٤)</sup>، وكتاب "الشعر" لابن طباطبا<sup>(٥)</sup>، وكتاب "سر الفصاحة" للخفاجي<sup>(٦)</sup>.

وإلى هنا كانت البلاغة، والبديع، والبيان، والبراعة، والفصاحة؛ كلها تعني شيئاً واحداً.

وجاء عبد القاهر فوضع كتابه: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، فكانت فتحاً جديداً، حيث وضع نظرية النظم في "الدلائل" فكانت أساساً فيما بعد لعلم المعاني، وتحدث في "الأسرار" عن بعض الموضوعات كالتشبيه والاستعارة والمجاز، وهو ما عرف فيما بعد بعلم البيان.

(١) هو: حمد بن محمد، أبو سليمان الخطابي البستي، المحدث، اللغوي، الأديب، المحقق، المتقن، من الأئمة الأعيان. له كتاب "معالم السنن" في شرح سنن أبي داود. ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (ص: ١٢٦).

(٢) هو: محمد بن الطب بن محمد بن جعفر الباقلاني، متكلم على مذهب الأشعري، ولد بالبصرة، وسكن بغداد، سمع بها الحديث، من تصانيفه: "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل"، و"مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأمة"، و"إعجاز القرآن". ينظر: معجم المؤلفين (١٠٩ / ١٠).

(٣) هو: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، كان مؤصفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، وله من التصانيف: "الصناعتين"، و"شرح الحماسة". ينظر: بغية الوعاة، (١ / ٥٠٦).

(٤) هو: علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، من تصانيفه: كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة بنيسابور. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٠)، وفيات الأعيان (٣ / ٢٨١)، طبقات الشافعية الكبرى (٣ / ٤٥٩)..

(٥) هو: الحسين بن محمد بن القاسم، العلوي الحسني، يعرف بابن طباطبا، كان متميزاً من بين أهله بعلم النسب، ومعرفة أيام الناس، وله حظ من الأدب وقول الشعر، مات سنة (٥٤٤٩هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٨ / ١٠٨).

(٦) هو: عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، الخفاجي، ولد سنة (٥٤٢٣هـ)، شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، مات سنة (٥٤٦٦هـ). له "ديوان شعر" و"سر الفصاحة". ينظر: فوات الوفيات (١ / ٢٣٣).

وجاء الزمخشري<sup>(١)</sup> بعد عبد القاهر يطبق نظريته تطبيقاً علمياً في "تفسير الكشاف"، فكان أول من أشار إلى التفرقة بين علم المعاني والبيان، إلا أنه لم يضع لكل منهما حداً فاصلاً، وإلى هنا كانت البلاغة صافية النبع، عربية الترتيب والوضع.

وجاء السكاكي فوضع كتابه "مفتاح العلوم" وهو أول من فصل موضوعات كل من علم المعاني والبيان على حدة، وجعل كثيراً من أنواع البديع تابعة لعلم المعاني، ولم يجعل علم البديع علماً خاصاً.

إلى أن جاء بدر الدين بن مالك، فاختصر "المفتاح" للسكاكي، وهو أول من قسم البلاغة إلى أقسامها المعروفة الآن: البيان، والمعاني، والبديع.

وجاء القزويني فلخص "المفتاح"، وأصبحت البلاغة مختصرات، وصار كتاب "التلخيص" فيما بعد المحور الذي يدور حوله الكاتبون، واتبرى له العلماء بالتلخيص والشرح.

ثم نظمت البلاغة أرجوزات، ولعل أولها أرجوزة اسمها: "الجواهر المكنون في الثلاثة فنون: المعاني والبيان والبديع".

وهكذا تنوعت الدراسات البلاغية وتعددت، وكلها جهود مشكورة مأجورة - إن شاء الله تعالى - والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، ونسأل الله أن نكون منهم<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، ولد سنة (٤٦٧هـ) وسافر إلى مكة فحاور بها زمناً فللقب بـ (جار الله). وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها سنة (٥٣٨هـ)، أشهر كتبه "الكشاف" و"أساس البلاغة". ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٨١) ولسان الميزان (٦/ ٤).

(٢) ينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف (ص ٩ - ٣٦٨)، البلاغة فنونها وأفانها، فضل عباس (ص ٧١ - ٧٧).

## ثالثاً :

### أهمية علم البلاغة

لعلوم البلاغة العربية اختصاص بكلام الله سبحانه؛ فهي وسيلة لإظهار خصائص البلاغة القرآنية، وإظهار وجه الإعجاز في هذا الكتاب العظيم، وقد منَّ الله سبحانه على هذه الأمة بنزول هذا القرآن العظيم، وجعله لها المعجزة العظمى الخالدة، وذلك بعد أن تحدَّى به يقول سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ [العنكبوت: ٥١].

وعليه، فلا مناص من تدبره، وتعلمه، وفهم معانيه، ولا سبيل لتحقيق ذلك إلا بتعلم علوم البلاغة.

فينبغي لطالب العلم الشرعي أن يولي علوم البلاغة اهتمامه، يقول السكاكي عن أهمية علمي المعاني والبيان في إدراك إعجاز القرآن: "واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه... ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين"<sup>(١)</sup>.

ويذكر السيوطي<sup>(٢)</sup> في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" العلوم التي يُشترط للمفسر أن يكون ملئاً بها، وأنها خمسة عشر علماً؛ الخامس والسادس والسابع منها: المعاني والبيان والبدیع. قال: "لأنه يُعرف بالأول منها خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، والثاني - وهو البيان -

(١) مفتاح العلوم، السكاكي (ص ٤١٦).

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضيري السيوطي، له نحو (٦٠٠) مصنف، من أشهرها "الإتقان في علوم القرآن" و"الدر المنثور"، توفي سنة (٥٩١١هـ). ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٣٢٨)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ٦٥).

خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالتالي -وهو البديع- وجوه تحسين الكلام... وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسر؛ لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما هو يدرك بهذه العلوم"<sup>(١)</sup>.

ويقول صاحب "كشف الظنون": "العلوم المتداولة على صنفين: علوم مقصودة بالذات كالشروعات... وعلوم هي آلة ووسيلة لهذه العلوم، كالعربية والمنطق، ثم ذكر في مطلب علوم اللسان العربي أن أركانها أربعة هي اللغة والنحو والبيان والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة بما سبق من أن مأخذ الأحكام الشرعية عربي، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة به"<sup>(٢)</sup>.

ويذكر الألوسي<sup>(٣)</sup> في ما يحتاج المفسر من أمور: علم المعاني والبيان والبديع، ويعلل ذلك قائلاً: "يعرف بالأول خواص التراكيب من جهة إفادتها المعنى، وبالتالي خواصها من حيث اختلافها، وبالتالي وجوه تحسين الكلام، وهو الركن الأقوم واللازم الأعظم في هذا الشأن، كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم، ولو بطرف اللسان"<sup>(٤)</sup>.

ونخلص من ما سبق إلى أنه لا سبيل إلى فهم كلام الله تعالى وتدبره، دون التعرف على أسراره البيانية وذلك بدراسة علوم البلاغة، والاستفادة منها في تفسير كتاب الله عز وجل.

(١) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٢١٤).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (١/ ٤٨).

(٣) هو: شهاب الدين محمود الألوسي، ولد سنة ١٢١٧هـ، أخذ العلم عن فحول العلماء، من مؤلفاته: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، توفي سنة ١٢٧٠هـ. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: ١٤٥٠)، طبقات النسايب، بكر أبوزيد (ص: ١٩٤).

(٤) روح المعاني، الألوسي (١/ ٧).

## رابعاً :

### أثره في التفسير

علوم البلاغة العربية هي بيانٌ للسان العرب وأساليهم وطرائق تعبيرهم، ولقد نزل القرآن الكريم بهذا اللسان العربي، كما قال الله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) [يوسف: ٢].

وسنة الله تعالى في إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يكون الكتاب والرسول بلسان من أرسل إليهم؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤]. فلا بد لمن يريد تفسير آيات القرآن الكريم وتوجيهها من معرفة اللغة التي بها نزل، قال الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>: "يحتاج الناظر في علم القرآن إلى حفظ الآثار ودرس النحو وعلم العربية واللغة؛ إذ كان الله تعالى إنما أنزله بلسان العرب"<sup>(٢)</sup>.

وقال الشاطبي<sup>(٣)</sup>: "لا بد في فهم الشريعة من اتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف فلا يصح أن يجري في فهمها على ما لا تعرفه، وهذا جار في المعاني والألفاظ والأساليب"<sup>(٤)</sup>.

ولقد عني علماء الإعجاز القرآني بتدوين ملحوظاتهم وآرائهم وأفكارهم البلاغية، حتى

(١) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب أبو بكر البغدادي، ولد سنة (٣٩٢هـ)، فقيه حافظ، أحد الأئمة المشهورين

للمصنفين للكثيرين، من مصنفاته: "تاريخ بغداد". توفي سنة (٤٦٣هـ)، ينظر: معجم الأديباء (١/ ٣٨٤).

(٢) الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي (١٩٨/١).

(٣) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، العلامة المحقق القدوة المجتهد، كان أصولياً مفسراً

فقيهاً، محدثاً لغوياً بيانياً، بارعاً في العلوم، من تصانيفه: "الموافقات"، و"الاعتصام"، توفي سنة (٥٧٩٠هـ). ينظر: نبيل

الابتهاج بتطريز الديقاج، لابن فرحون (ص: ٤٨).

(٤) الموافقات، الشاطبي (٢/ ٦٢).

أصبح معظم الكتب المؤلفة في الإعجاز القرآني مصادر بلاغية.

كما ترجع معظم كتب البلاغة في سبب تأليفها إلى إطلاع الناس على مواطن أسرار البيان في القرآن، فالرّماني مثلاً يحصر البلاغة في أقسام عشرة هي: الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمن والمبالغة وحسن البيان. ثم يمضي لتفسير كل قسم في ضوء الآيات القرآنية وبيان أسرار الجمال فيها، وذلك في كتابه "الثُّكَّت" الذي يُعدُّ حلقة مهمة من حلقات التأليف في البلاغة العربية.

وقد بلغ التصنيف في علوم البلاغة غاية بعيدة من النضج والإحكام على يد الإمام عبدالقاهر الجرجاني<sup>(١)</sup> الذي وضع كتابه "أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز"، وكان لهما منزلة عالية من نظج التفكير البلاغي، ويتضح فيهما توجيه علوم البلاغة توجيهاً خالصاً لخدمة القرآن الكريم.

وهذا هو يحيى بن حمزة العلوي<sup>(٢)</sup> يؤلف كتابه ويسميه "الطرز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ويتحدث في المطلب الخامس من كتابه عن بيان غرضه فيقول: «واعلم أنه يراد لمقصدَيْن: المقصد الأول مقصد ديني، وهو الاطلاع على معرفة إعجاز كتاب الله ومعرفة معجزة رسول الله ﷺ؛ إذ لا يمكن الوقوف على ذلك إلا بإحراز علم البيان والاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن في منثور كلام العرب ومنظومه<sup>(٣)</sup>».

إن اتساع الدراسات البلاغية إنما كان لخدمة القرآن الكريم، وتفرع على النظر في أسلوب

(١) هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، كان إماماً في الأدب، من تصانيفه: المغني في شرح الإيضاح، وإعجاز القرآن، ودلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، توفي: سنة إحدى وسبعين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٤٣٣)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: ٢٦٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٤٩).

(٢) هو: يحيى بن حمزة بن علي العلوي الطالبي، من أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن، ولد في صنعاء سنة (٦٦٩هـ)، وتوفي سنة (٧٤٥هـ). من تصانيفه: "الشامل" و"نهایة الوصول إلى علم الأصول". ينظر: البدر الطالع (٢/ ٣٣١).

(٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي (١/ ٢٠).

القرآن واتخاذ المقياس البلاغي الأمثل النظر في الأساليب الأدبية نشرها وشعرها، والموازنة فيما بينها.

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى من أوائل من أَلَّفَ فيها، وكان غرضه توضيح الأساليب القرآنية.

يذكر ياقوت الحموي<sup>(١)</sup> في "معجم الأدياء" رواية عنه يقول فيها: "قال أبو عبيدة: أرسل إليَّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومئة، فقدمتُ إلى بغداد، واستأذنتُ عليه، فأذن لي فدخلتُ عليه... ثم دخل رجلٌ له هيئة، فأجلسه إلى جانبي، وقال له: هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه. وقال لي: إني كنت إليك مشتاقاً، وقد سألت عن مسألة، أفتأذن لي أن أعرفك إياها؟ فقلت: هات. قال: قال الله تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَانَتْهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥]، وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله، وهذا لم يُعرف. فقلت: إنما كَلَّمَ الله تعالى العرب على قَدَرِ كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup>:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمِشْرِيئِي مُضَاجِعِي \* \* وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ  
وهم لم يَزُوا الغول قط، ولكنهم لما كان أمرُ الغول يَهولهم أوَعِدوا به، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وعَزَمْتُ من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه، وما يُحتاج إليه مِنْ عِلْمِهِ، فلمَّا رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي

(١) هو: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب، ولد سنة (٥٧٤هـ)، وأسر من بلاده (الروم) صغيراً، ثم اعتق فعاش من نسخ الكتب بالأجرة، توفي سنة (٦٢٦هـ)، من كتبه: "معجم البلدان". ينظر: الأعلام، للزركلي (٨/ ١٣١).

(٢) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمازج الأصل، واختلف المؤرخون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وكتب الأدب مشحونة بأخباره. ينظر: خزائن الأدب، البغدادي (١/ ١٦٠).

سمَّيته المجاز" (١).

ولا شك أن القرآن الكريم يشارك في تربية الذوق البياني لدى الفرد، ويُثَمِّي لديه حاسة النقد والملكة الأدبية في الكشف عن مواطن الجمال.

وقد وضع البطليوسي<sup>(٢)</sup> في شرحه لخطبة "أدب الكاتب" غرضين لطلب الأدب والاهتمام بمدارسه، أحدهما: يقال له الغرض الأدبي، والثاني الغرض الأعلى، فالغرض الأدبي يَحْصُل للمتأدِّب بالنظر في الأدب والشعر، والغرض الأعلى يَحْصُل للمتأدِّب به قوة على فهم كتاب الله وكلام رسوله<sup>(٣)</sup>.

هذا، وقد ظهرت اتجاهات في التفسير؛ كالتفسير البياني، أو البلاغي، وخص في العصر الحاضر بالتأصيل والتأليف، وقد تناوله الدكتور فهد الرومي بالبحث والدراسة والتقييم في كتابه: "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر".

وهكذا نخلص إلى أن البلاغة العربية في نشأتها وتطورها وثمارها لا تنفك عن القرآن؛ إذ سَعَتْ في خدمة بيانه، وأسهمت في شرح إعجازه وبديع نظمه.

\* \* \*

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٥ / ٥١١).

(٢) هو: عاصم بن أيوب البطليوسي، أبو بكر: نحوي، عالم باللغة، توفي (٤٩٤ هـ)، له "شرح ديوان امرئ القيس"

و"شرح المعلقات". ينظر: الأعلام، للزركلي (٣ / ٢٤٨).

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، البطليوسي (١ / ٤٩).

## الفصل الأول

### بين يدي سورة الرحمن

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: اسم السورة وسبب التسمية وفضلها.
- المبحث الثاني: عدد آياتها وترتيبها في المصحف.
- المبحث الثالث: موضوع السورة ومقاصدها.
- المبحث الرابع: التفسير الإجمالي للسورة.

## المبحث الأول

### اسم السورة وسبب التسمية وفضلها

أولاهنم الـسوروقس بجسـم يتـهـر:

سُميت بسورة (الرحمن)؛ لورود لفظة (الرحمن) في أولها، قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝۱ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝۲﴾ [الرحمن: ١-٢].

وقيل: "سميت به لأنها مملوءة بذكر الآلاء الجليلة، وهي راجعة إلى هذا الاسم"<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر بعض المفسرين<sup>(٢)</sup> أنها تُسمى (عروس القرآن)؛ لما رواه البيهقي في "شعب الإيمان" عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن: سورة الرحمن»<sup>(٣)</sup>.

وقد ضعف العلماء هذا الحديث<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي (٩ / ٩٩) .

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٧ / ١٥١) .

(٣) شعب الإيمان، البيهقي، حديث رقم (٢٢٦٥).

(٤) ينظر: فيض القدير، المناوي، حديث رقم (٧٣١٩) وقال: "وفيه علي بن الحسن ديس، عدّه الذهبي في الضعفاء

والمتروكين، وقال الدارقطني: ليس بثقة". وينظر أيضاً: السلسلة الضعيفة، الألباني، حديث رقم (١٣٥٠) وقال عنه:

حديث منكر.

## شهر فضل و:

مما جاء في السنة النبوية في هذه السورة ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا. فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم؛ كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَأَيُّ آءِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب؛ فلك الحمد»<sup>(١)</sup>.

\*

\*

\*

(١) رواه الترمذي في سننه، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة الرحمن، حديث رقم (٣٢٩١)، وقال عنه: "هذا حديث غريب". وقال الألباني: "حديث حسن". ينظر: السلسلة الصحيحة، الألباني، حديث رقم (٢١٥٠).

## المبحث الثاني

### عدد آياتها وترتيبها في المصحف

اختلف علماء العد في عدد آيات سورة الرحمن: ففي العد البصري هي ست وسبعون آية، وهي سبع وسبعون في عد المكي والمدني الأول والمدني الأخير، وثمان وسبعون في عد الشامي والكوفي.

قال أبو عمرو الداني<sup>(١)</sup> عن عدد آيات سورة الرحمن: "وَهِيَ سَبْعُونَ وَسِتُّ بَصْرِي، وَسَبْعٌ مَدْنِيَانِ وَمَكِّي، وَثَمَانٌ كُوفِيٌّ وَشَامِي"<sup>(٢)</sup>.

وهي السورة الخامسة والخمسون في ترتيب المصحف العثماني، تسبقها سورة القمر، وتليها سورة الواقعة.

\*

\*

\*

(١) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، ولد سنة (٣٧١هـ)، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره، توفي سنة (٤٤٤هـ)، وله أكثر من مئة تصنيف، منها "التيسير في القراءات السبع"، و"المقنع". ينظر: الأعلام، للزركلي (٤/٢٠٦).

(٢) البيان في عد آي القرآن، الداني، (ص ٢٣٧).

## المبحث الثالث

### موضوع السورة ومقاصدها

موضوع السورة هو تعداد نعم الله على عباده من الإنس والجن<sup>(١)</sup>.

ويبرز فيها الكلام عن آلاء الله تعالى، وآثار رحمته في الدنيا والآخرة؛ ترغيباً في الإيمان، وتحذيراً من الكفر والعصيان<sup>(٢)</sup>.

وقد بدأت السورة بذكر الرحمن جل في علاه، منزل القرآن، والتنويه بالني ﷺ بأن الله هو الذي علمه القرآن رداً على مزاعم المشركين الذين يقولون: إن الذي علم النبي ﷺ هو أحد البشر في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِيْ وَيَهَذَا لِسَانُ عَرَبٍ مُّشِيْتٍ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣]، ورداً على مزاعمهم بأن القرآن أساطير الأولين أو أنه سحر أو كلام كاهن أو شعر.

ثم تناولت السورة التذكير بدلائل قدرة الله تعالى فيما أتقن صنعه، مع التذكير بما في ذلك كله من نعم الله على الناس، وخلق الجن وإثبات جزائهم، والموعظة بالفناء، وخلصت السورة من ذلك إلى التذكير بيوم الحشر والجزاء، وختمت بتعظيم الله والثناء عليه<sup>(٣)</sup>.

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق القنوجي، ج ١٣، ص ٣١٤.

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٨٩).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج ١١، ص ٢٢٩.

وأستخلص من ذلك كله:

أن موضوع السورة الكريمة تعداد نعم الله تعالى على عباده.

وأما مقاصدها فهي:

١- تفضل الله - عز وجل - بإنزال القرآن الكريم.

٢- خلق الإنسان وما أنعم الله تعالى عليه بأن علمه البيان، وغير ذلك من نعم الله التي سخرها للبشر على الأرض.

٣- خلق الجن وبيان جزائهم.

٤- حقيقة فناء المخلوقات والحشر والجزاء، وما يتضمنه ذلك من ذكر أهوال يوم القيامة، وما فيها من ثواب المؤمنين بوصف الجنة وما فيها من صنوف النعيم، وعقاب العصاة المجرمين في النار.

٥- ختمت السورة بالثناء على الله تعالى.

\*

\*

\*

## المبحث الرابع

### التفسير الإجمالي للسورة

أولاً: من الآية (١) إلى (١٣)، وهي قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٥ بِحُسْبَانٍ ۝٦ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٧ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِرِ ۝١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾

يخبر الله تعالى أنه هو الرحمن الذي علم نبيه محمداً ﷺ القرآن، لا كما يقول المبطلون إنما يعلمه بشر.

﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي وسعت رحمته كل شيء وهي متحلية ظاهرة فيما يُعدد من آلاء ونعم، منها خلقه الإنسان آدم وذريته، وتعليمهم البيان وهو النطق والإبانة عما في نفوسهم.

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ يجريان لإفادة الناس في معرفة أوقات عباداتهم، وأجال ديوتهم وهي من مظاهر الرحمة.

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ والنجم والشجر ﴿يَسْجُدَانِ﴾ خضوعاً لله سبحانه بما أراد منهما لا يعصيان كما يعصي الثقلان.

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ عن الأرض ولم يلصقها بالأرض؛ إنعاماً منه على الثقلين في رفعها وتزينها بكواكبها وشمسها وقمرها.

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾<sup>(١)</sup> أي بالعدل، حيث أمر به وأهم وضع آلته وعرز في النفوس حبه والرغبة فيه؛ من أجل ألا تجوروا في الميزان.

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾، أي: لا تنقصوه إذا وزنتم بل وقوه، كل هذا إنعام وألوان من رحمت الرحمن.

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْبَاءِ﴾، أي: أثبتها وحفظها ودحاها حياة الأنام؛ وهم الإنس والجان والحيوان.

﴿فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾، أي: أوعية الطلع.

﴿وَالْحَبُّ﴾ يشمل جميع أنواع الحبوب كالبر والشعير ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾<sup>(٢)</sup>، أي: التبن.

﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ هذه أنواع الطعام للإنسان والحيوان، طعام وفاكهة وريحان، كل هذه من مظاهر الرحمة التي أفاضها الرحمن.

﴿فِي آيِ آءِ الْآءِ رَبِّكُمْ﴾ يا معشر الجن والإنس، ﴿تَكْذِبَانَ﴾؟<sup>(٣)</sup>

وهكذا يعدد الله تعالى بعضاً من أنعامه وأفضاله على الثقلين، وأمثلة على تسخير ما في السماوات والأرض بضروبٍ من النعم في قولٍ محكم لا يفوقه وصفٌ ولا يطال عظمته لسان.

(١) الميزان: الآلة التي توزن بها الأشياء. ينظر: المعجم الوسيط، مادة: (وزن)، ص: ١٠٦٠.

(٢) (عصف): العين والصاد والفاء أصل واحد صحيح يدل على خفة وسرعة. فالأول من ذلك العصف: ما على الحب من قشور التبن. والعصف: ما على ساق الزرع من الورق الذي ييس فتفتت، كل ذلك من العصف. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٣٢٨).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٧/٢٢ - ٢٢).

ثانيًا: من الآية (١٤) إلى (٢٥)، وهي قوله تعالى:

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾  
 فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ  
 الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ  
 ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 ﴿٢٥﴾ .

ذكر الله - عز وجل - في هذه الآيات أن أصل خلقه للإنس من صلصال كالفخار، وأن الجان من لب النار الخالص.

ثم صور عظمته بأنه رب المشرقين والمغربين، وأنه من جمع البحرين العذب والمالح وجعل بينهما حاجزًا فلا يختلطان، وأنه من أوجد بهما اللؤلؤ والمرجان، وجعل السفن تعلوهما بثقلها وتظهر كالجبال العظام، وليس ذلك إلا لمصلحة خلقه<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: المرجع السابق (٢٢/٢٢ - ٢١).

ثالثًا: من الآية (٢٦) إلى (٣٦)، وهي قوله تعالى:

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَتَنَبَّأُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَتَمَتَّعَ الْعَيْنُ وَالْإِنْسَانُ إِذَا اسْتَعْمَعْتُمْ أَن تُنْفِذُوا مِمَّنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ .

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ أي: كل من على الأرض من إنس وجن، ودواب، وسائر المخلوقات، يفنى ويموت ويبعد.

﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ويبقى الحي الذي لا يموت.

﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ أي: ذو العظمة والكبرياء والحمد، الذي يعظم ويجل ويجله لأجله، والإكرام الذي هو سعة الفضل والجود، والداعي لأن يكرم أوليائه وخواص خلقه بأنواع الإكرام، الذي يكرمه أوليائه ويجلونه، ويعظمونه ويحبونه، وينيبون إليه ويعبدونه. (١)

﴿ يَتَنَبَّأُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ أي: هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته، وهو واسع الجود والكرم، فكل الخلق مفتقرون إليه، يسألونه جميع حوائجهم بمحالمهم ومقالمهم، ولا يستغنون عنه طرفة عين ولا أقل من ذلك.

وهو تعالى ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ يعني فقيرًا، ويجبر كسيرًا، ويعطي قومًا، ويمنع آخرين، ويميت ويحيي، ويرفع ويخفض، لا يشغله شأن عن شأن، ولا تغلظه المسائل، ولا ييرمه إلحاح الملحين، ولا طول مسألة السائلين، فسبحان الكريم الوهاب، الذي عمت مواهبه أهل الأرض والسماوات، وعم لطفه جميع الخلق في كل الآنات واللحظات، وتعالى الذي لا يمنعه من

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٩٤).

الإعطاء معصية العاصين، ولا استغناء الفقراء الجاهلين به وبكرمه.

وهذه الشؤون التي أخبر أنه تعالى كل يوم هو في شأن هي تقاديره وتدابيره التي قدرها في الأزل وقضاها، لا يزال تعالى يمضيها وينفذها في أوقاتها التي اقتضتها حكمته، وهي أحكامه الدينية التي هي الأمر والنهي، والقدرية التي يجريها على عباده مدة مقامهم في هذه الدار، حتى إذا تمت هذه الخليقة وأفناهم الله تعالى وأراد تعالى أن ينفذ فيهم أحكام الجزاء، ويربهم من عدله وفضله وكثرة إحسانه ما به يعرفونه ويوحدهونه، نقل المكلفين من دار الابتلاء والامتحان إلى دار الحيوان، وفرغ حينئذ لتنفيذ هذه الأحكام التي جاء وقتها.

وهو المراد بقوله: ﴿سَنَفِرُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ أي: سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في دار الدنيا<sup>(١)</sup>.

﴿يَمَعْتَرَ الْبَحْرَ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي: إذا جمعها الله في موقف القيامة أخبرهم بعجزهم وضعفهم، وكمال سلطانه، ونفوذ مشيئته وقدرته، فقال معجزاً لهم: ﴿يَمَعْتَرَ الْبَحْرَ وَالْإِنْسَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: تجدون منفذاً مسلماً تخرجون به عن ملك الله وسلطانه.

﴿فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي: لا تخرجون عنه إلا بقوة وتسلط منكم، وكمال قدرة، وأنى لهم ذلك، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا؟! ففي ذلك الموقف لا يتكلم أحد إلا بإذنه، ولا تسمع إلا همسا، وفي ذلك الموقف يستوي الملوك والمماليك، والرؤساء والمرؤوسون، والأغنياء والفقراء.

ثم ذكر ما أعد لهم في ذلك الموقف العظيم فقال: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا

(١) ينظر: المرجع السابق (٧/ ٤٩٦).

تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ أي: يرسل عليكما لهباً صافياً من النار.

﴿وَنَحَّاسٌ﴾ وهو اللهب الذي قد حالطه الدخان، والمعنى: أن هذين الأمرين الفظيعين يرسلان عليكما يا معشر الجن والإنس، ويحيطان بكما فلا تنتصران؛ لا بناصر من أنفسكم، ولا بأحد ينصركم من دون الله.

ولما كان تخويله لعباده نعمة منه عليهم، وسوياً يسوقهم به إلى أعلى المطالب وأشرف المواهب؛ امتن عليهم<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: المرجع السابق (٧ / ٤٩٦).

رابعاً: من الآية (٣٧) إلى (٤٥)، وهي قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَإِنِّي آءَاءٌ رَّبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَإِنِّي آءَاءٌ رَّبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَإِنِّي آءَاءٌ رَّبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطْرُقُونَ بِهَا مَبِينًا وَمِيزًا حَمِيمًا ﴿٤٤﴾ فَإِنِّي آءَاءٌ رَّبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ .

﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴾ أي: يوم القيامة من شدة الأهوال، فانخسفت شمسها وقمرها، وانتشرت نجومها.

﴿ فَكَانَتْ ﴾ من شدة الخوف والانزعاج ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ أي: كانت كالمهل والرصاص المذاب ونحوه.

﴿ فَإِنِّي آءَاءٌ رَّبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ﴾ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾، أي: سؤال استعمال بما وقع؛ لأنه تعالى عالم الغيب والشهادة والماضي والمستقبل، ويريد أن يجازي العباد بما علمه من أحوالهم، وقد جعل لأهل الخير والشر يوم القيامة علامات يُعرفون بها؛ كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] (١).

وقال هنا: ﴿ يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنُّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ أي: فيؤخذ بنواصي المجرمين وأقدامهم، فيلقون في النار ويُسحبون فيها، وإنما يسألهم تعالى سؤال توبيخ وتقرير بما وقع منهم، وهو أعلم به منهم، ولكنه تعالى يريد أن تظهر للخلق حجته البالغة، وحكمته الجليلة.

﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ ﴾ ، أي: يقال للمكذبين بالوعد والوعيد حين تسعّر الجحيم: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ ﴾ فليهنهم تكذبيهم بها، وليذوقوا من عذابها

(١) ينظر: المرجع السابق (٧/ ٤٩٩).

ونكأها وسعيرها وأغلاها ما هو جزاء لتكذيبهم.

﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ أي: بين أطباق المحيم ولهبها.

﴿وَيَنّ حَمِيمًا﴾ أي: ماء حار جدًا قد انتهى حرّه، وزمهير قد اشتد برده وقَرّه<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: المرجع السابق (٧/ ٥٠٠).

خامساً: من الآية (٤٦) إلى (٦١)، وهي قوله تعالى:

﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۖ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَبَحَىٰ الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَلْصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ لَهَا فُلُجٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾﴾.

لما ذكر الله تعالى ما يفعل بالمجرمين؛ ذكر جزاء المتقين الخائفين فقال: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ أي: وللذي خاف ربه وقيامه عليه، فترك ما نهى عنه، وفعل ما أمره به؛ له جنتان من ذهب، آنيتهما وحليتهما وبنيتهما وما فيهما، إحدى الجنتين جزاء على ترك المنهيات، والأخرى على فعل الطاعات.

﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ومن أوصاف تلكما الجنتين أهما ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أي: فيهما من ألوان النعيم المتنوعة نعيم الظاهر والباطن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيهما الأشجار الكثيرة الزاهرة ذوات الغصون الناعمة التي فيها الثمار اليانعة الكثيرة اللذيذة، أو ذواتا أنواع وأصناف من جميع أصناف النعيم وأنواعه، وأفنان: جمع فن، أي: صنف.

﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ وفي تلكما الجنتين ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ يفجرونها على ما يريدون ويشتهون.

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ من جميع أصناف الفواكه صنفان، كل صنف له لذة ولون، ليس للنوع الآخر.

﴿مُكْوَنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ هذه صفة فُرُش أهل الجنة

وجلووسهم عليها، وأنهم متكئون عليها أي: جلوس تمكن واستقرار وراحة كجلوس الملوك على الأسرة، وتلك الفرش لا يعلم وصفها وحسنها إلا الله عز وجل، حتى إن بطائنها التي تلي الأرض منها من إستبرق، وهو أحسن الحرير وأفخره، فكيف بظواهرها التي تلي بشرتهم؟!

﴿وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ الجنى هو الثمر المستوي، أي: وثمر هاتين الجنتين قريب للتناول،

يناله القائم والقاعد والمضطجع.

﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتٌ الْظَّرِفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكَمَا تَكْذِبَانِ﴾

﴿فِيهِنَّ قَصِيرَاتٌ الْظَّرِفِ﴾ أي: قد قصرن طرفهن على أزواجهن من حسنهم وجمالهم،

وكمال محبتهم لهم، وقصرن أيضاً طرف أزواجهن عليهن من حسنهن وجمالهن ولذة وصالهن.

﴿لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ أي: لم ينلهن قبلهم أحدٌ من الإنس والجن، بل هن

أبكار عُرب، متحبيات إلى أزواجهن بحسن التبعل والتغنج والملاحة والدلال، ولهذا قال:

﴿كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ وذلك لصفائهن وجمال منظرهن وبهائهن.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع

عبيده، إلا أن يُحسن إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير، والنعيم المقيم، والعيش السليم، فهاتان

الجنتان العاليتان للمقربين<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: المرجع السابق، (٧/٥٠٢).

سادسًا: من الآية (٦٢) إلى (٧٨)، وهي قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَمَّاتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْحِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ ٱلْأَنفُسُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَأٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى رَقَفٍ هَضْبٍ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَنِ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَةً أَسْمُرًا ذِي ٱلْجَلَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ .

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ ﴾ من فضةٍ بُنِيَتْهُمَا وَأَنْتَهُمَا وَجِلَّتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا لأصحاب اليمين.

وتلكما الجنتان ﴿ مُدْهَمَّاتَانِ ﴾ أي: سوداوان من شدة الخُضرة التي هي أثر الرِّيِّ.

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ أي: فوارتان.

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ من جميع أصناف الفواكه، وأخصها النخل والرمان اللذان فيهما من المنافع ما فيهما.

﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ ﴾ أي: في الجنات كلها.

﴿ خَيْرٌ حَسَنٌ ﴾ أي: خيرات الأخلاق حسان الأوجه، فجمعن بين جمال الظاهر والباطن، وحسن الخلق والخلق.

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْحِيَامِ ﴾ أي: محبوساتٌ في خيام اللؤلؤ، قد تهيَّأن وأعددن أنفسهن لأزواجهن، ولا ينفى ذلك خروجهن في البساتين ورياض الجنة، كما جرت العادة لبنات الملوك ونحوهن المنحدرات الخفريات.

﴿مُتَّكِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ أي: أصحاب هاتين الجنتين، مُتَّكِّوهُم على الرفرف الأخضر، وهي الفرش التي فوق المجالس العالية التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرقة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء وحسن المنظر.

﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَّانٍ﴾ العبقرى: نسبة لكل منسوج نسجًا حسنًا فاحرًا، ولهذا وصفها بالحسن الشامل؛ لحسن الصنعة وحسن المنظر، ونعومة اللمس.

ولما ذكر سعة فضله وإحسانه، قال: ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي: تعاضم وكثر خيره، الذي له الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه<sup>(١)</sup>.

\*

\*

\*

(١) ينظر: المرجع السابق (٧/٥٠٧).

**الفصل الثاني**  
**مباحث علم المعاني**  
**الواردة في سور الرحمن**

## تعريف علم المعاني

عرّفه الخطيب القزويني بأنه: "علم يُعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال"<sup>(١)</sup>.  
وعرّفه الهاشمي بقوله: "علم المعاني: أصولٌ وقواعدٌ يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابِقاً لمقتضى الحال؛ بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.

فذكاء المخاطب: حال تقتضي إيجاز القول، فإذا أوجزت في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة؛ فإذا جاء كلامك في مخاطبته مطنّباً: فهو مطابق لمقتضى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان، ولو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة"<sup>(٢)</sup>.

وعرّفه الدكتور فضل عباس بقوله: "علم المعاني: هو العلم الذي تؤدي به الكلام حتى يكون مطابقاً لمقتضى الحال، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وفصل ووصل، وتعريف وتنكير، وقصر، وإيجاز وإطناب"<sup>(٣)</sup>.

وهذه التعريفات متفقة فيما بينها تقريباً، ونجد في التعريف الأخير زيادة إيضاح بذكره لمباحث هذا العلم.

وستكون دراستي لهذا العلم من خلال مباحثه؛ فأقول مستعيناً بالله: مباحث علم المعاني الواردة في سورة الرحمن هي كما يلي:

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني (١/ ٥٢).

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي (ص: ٤٧).

(٣) البلاغة فنونها وأفعالها - علم المعاني، فضل عباس، ص ٨٨.

## أولاً :

### التقديم والتأخير

التقديم والتأخير في اللغة العربية دليل ظاهر على غنائها، فقد يكون الكلام واحداً في مادته وحروفه، ولكن تختلف صيغته وترتيب كلماته إذا اختلف المعنى في نفس المتكلم، فالمعنى لا شك أنه يتبع اللفظ وموضعه في الجملة.

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني - في بيان أهمية التقديم والتأخير<sup>(١)</sup> -: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يفتترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان".

ومما جاء في سورة الرحمن من نكات بلاغية متعلقة بالتقديم والتأخير:

• قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾

﴿٤﴾ [الرحمن: ١ - ٤].

ما بعد الاسم الجليل (الرحمن) كلها أخبار عنه جيء بها على نمط التعديد غير متعاطفة.

ومجيء هذه الجملة على هذه الصورة من تقديم للمسند إليه وتأخير للمسند<sup>(٢)</sup>؛ إنما أريد

به شيان اثنان.

الأول: تشويق جميع السامعين إلى الخبر الذي يخبر به؛ إذ كان المشركون لا يألفون هذا

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٨٥.

(٢) ذكر علماء البلاغة أن لكل جملة ركبتين: مُسنداً إليه، ويسمى محكوماً عليه أو مُخبراً عنه (وهو المبتدأ الذي له خبر، أو

الفاعل، أو نائبه). ومُسنداً ويسمى محكوماً به أو مُخبراً به (وهو المبتدأ الذي له فاعل أو نائب فاعل يسد مسد الخبر،

أو الخبر، أو الفعل). ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، الهاشمي (ص: ٤٨)، البلاغة فنونها وأقناعتها،

فضل عباس (ص ٨٤).

الاسم، قال تعالى: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٦٠]، فهم إذا سمعوا هذه الفاتحة ترقبوا ما سيرد من الخير عنه، والمؤمنون إذا طرق اسماعهم هذا الاسم استشرفوا لما سيرد من الخير المناسب لوصفه هذا مما هم متشوقون إليه من آثار رحمته.

الثاني: لإفادة التخصيص، أي: هو الرحمن الذي علم القرآن لا بشر علمه، وهو الذي خلق الإنسان لا غيره، وهو معلم الإنسان البيان لا سواه، بالإضافة إلى ما يفيد التقدم من تأكيد، وفي ذلك براعة استهلال أيضاً.

١- وقدّم سبحانه وتعالى تعليم القرآن على خلق الإنسان؛ على رغم أن الإنسان هو محل وقوع النعم، وعليه مدار الخلق قائم؛ وإنما قدم القرآن وتعليمه لأنه أعظم، ولأنه أراد أن يشير من خلال ذلك إلى الغاية من خلق الإنسان، وهي تعلم القرآن والعمل به، والغاية متقدمة على ذي الغاية ذهناً، وإن كان الأمر بالعكس خارجاً، ولأن به صلاح الناس في الدنيا واتباعهم إياه يحصل لهم الفوز في الآخرة<sup>(١)</sup>.

٢- وقدّم خلق الإنسان على تعليمه البيان؛ لأن البيان خصيصة في الإنسان، بما يستطيع فهم القرآن والعمل به، ومن غيرها يفقد إمكانية استخلافه في الأرض<sup>(٢)</sup>.

٣- وأخّر خلق السماوات والأرض عن خلق الإنسان على رغم أن خلقهما أعظم من خلقه: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧]، لما ذكر سابقاً من أن الخلق مداره الإنسان، والغاية من خلقه العبادة، وهو محل التكليف، وقد سخرت السماوات والأرض وما بينهما للإنسان للانتفاع والاستفادة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (١٥٢/١٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧/٢١٨).

(٢) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (١٥٢/١٥)، التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧/٢١٩).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧/٢١٩).

• قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

قدّم المسند إليه على المسند لتكون على صورة الجملة السابقة التي عطفت عليها هذه: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، ولما في هذا التقديم والتأخير من تخصيص سجود هذين المخلوقين لله تعالى لا لغيره<sup>(١)</sup>.

• قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

أخّر الفعل الناصب على الرغم من أن الجملة فعلية، وقدّم السماء زيادة في الاهتمام بخلقها لما في ذلك من عظيم نعمه على الإنسان، وخاصة أن السورة جاءت على نمط تعداد النعم والآلاء، فتقدم السماء زيادة في الاهتمام بها<sup>(٢)</sup>.

• قال تعالى: ﴿فِيهَا فَكَيْهَةٌ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١].

تقدم الجار والمجرور يفيد الاهتمام والتركيز والتأكيد، والقول فيه كالقول في تقدم الأرض على فعلها الناصب كما سبق.

• قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ⑬ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنَ

مَارِجٍ مِّن نَّارٍ ⑭ [الرحمن: ١٤، ١٥].

قدّم الله سبحانه خلق الإنسان على خلق الجن، وفي ذلك إشارتان:

الأولى: أن السورة بدأت بالحديث عن الإنسان وتعليمه البيان.

الثانية: بيان تفضيل الله تعالى للإنسان على الجن؛ حيث أمر الجن بالسجود للإنسان،

كما في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ⑰ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ

(١) المرجع السابق، (٢٢١/٢٧).

(٢) المرجع السابق، (٢٢٢/٢٧).

السَّجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴿الحجر: ٣٠، ٣١﴾، وما ينطوي في ذلك على تقديم مصالح الإنسان على مصالح الجن، ومن استحقاقه لعمارة الأرض دون الجن<sup>(١)</sup>.

• قال تعالى: ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

قدّم الله سبحانه الجن على الإنسان؛ لأن النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق إن أمكن<sup>(٢)</sup>.

• قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٦١﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿١٨﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ [الرحمن: ٤٦ - ٥٢].

أخّر الله سبحانه ذكر الفاكهة بعد ذكر العينين الجاريتين؛ على الرغم من أنها أقرب إلى ذكر الأفنان؛ حيث إن الأغصان حاملة الثمار والفاكهة، أي أنه فصل بين ذكر الأفنان وذكر الفاكهة بذكر العينين الجاريتين؛ لأن الأفنان تحتاج إلى ري وسقي بالماء لتثبت الزهر والثمر والفاكهة.

• قال تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهَا قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ آيَاتُوتٌ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [الرحمن: ٥٤ - ٥٨].

تقدّم في هذه الآيات الاتكاء على ذكر النساء، وقال تعالى: ﴿فِيهَا خَيْرٌ حَسَانٌ ﴿٢٠﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَارِ ﴿٢٢﴾ فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، (ص: ٤٧٦٥).

إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٦﴾ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِينَ عَلَى زُرْفِي حُضْرِي وَعَبْقَرِي حَسَانِ ﴿٧٤﴾  
 ﴿الرحمن: ٧٠ - ٧٦﴾.

فأخّر في هذه الآيات الاتكاء عن ذكر النساء.

ولعلّ ذلك سببه أنه ذكر في الجنتين الأوليين الخوف: ﴿وَلَمَن حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ﴾  
 [الرحمن: ٤٦]، فأراد أن يشعر أهل الجنتين بالأمن والاطمئنان أولاً، فقدّم ما فيه إشعار  
 بالطمأنينة والراحة، وهو الاتكاء؛ فإنه من شأن الآمنين.

وفي الجنتين الأخريين لم يذكر الخوف فلا يستدعي ذلك ذكر ما يشعر بالأمن؛ إذ هو  
 متوفر وموجود، ولكنه قدّم النساء؛ إذ هي نعمة للمطمئن الآمن<sup>(١)</sup>.

• قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ فَصَصْرَتْ أَلْطَرَفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦].

قدّم الله سبحانه الجار والجرور العائد على الفرش - الواردة في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى  
 فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] -، وأخر نعمة الاستئناس بالنساء  
 عما في الجنة من الأفنان والعيون والفواكه، ليكون ذكر الفرش مناسباً للانتقال إلى الحور في  
 تلك الفرش<sup>(٢)</sup>.

• قال تعالى: ﴿فِيهَا فَكَاهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨].

قدّم الفاكهة على النخل والرمان، وهما منها؛ وذلك لاختصاصهما وبيان فضلتهما، كأثما  
 لما لهما من المزية جنسان آخران، أو لأن النخل ثمرة فاكهة وطعام، والرمان فاكهة ودواء فلم  
 يخلصا للتفكه<sup>(٣)</sup>.

(١) روح المعاني، الألويسي، (١٥/١٩٣).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧/٢٥٠).

(٣) الكشاف، الزمخشري، (٤/٤٤٢).

## ثانياً :

### الحذف والذكر

يقول الشيخ عبد القاهر - في بيان مزايا الحذف<sup>(١)</sup> - : "هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّنْ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تحبر، وتدفعها متى تنظر".

ومن الأسرار البيانية للحذف والذكر في سورة الرحمن:

• قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧ - ٩].

تكرر لفظ (الميزان) ثلاث مرات؛ لأن المراد بذكر الميزان إعلام العباد بما به قوام أحوالهم واستقامة أديانهم من إجراء أمورهم على العدل الذي أمر سبحانه في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، وفي قوله: ﴿ أَعِدُّوا لَهُ مَا نَفْسُكَ عَلَيْهِ تُحِبُّهُ لِيُدْعَىٰ لِلْعَدْلِ ﴾ [المائدة: ٨].

وتكرر في الكتاب العزيز الوصية بالوفاء في الكيل والوزن المحسوسين لبيان الأمر فيهما فقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، وذلك سبحانه من بخش فيهما، وجعل جزاءه الويل والهلاك فقال: ﴿ وَيَلْ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ﴾ [المطففين: ١]، وأعلمنا سبحانه بعاقبة (قوم) شعيب، عليه السلام، في ذلك، وأخذهم بالصيحة وعذاب يوم الظلة، وأعلمنا سبحانه بوزن أعمال العباد يوم القيامة فقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

(١) دلائل الإعجاز، المرحباني، ص ١٠٦.

أَلْفَيْكُمْ فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴿ [الأنبياء: ٤٧].

لذلك كله أكد سبحانه الأمر بذلك، وأخبر بوضعه الميزان للخلق يوم القيامة، ليمثّل الناس أمره، وفيه إشارة حلية إلى مراعاة العدل في جميع ما يتحرّاه الإنسان من الأفعال والأقوال. وفي التكرار أيضًا تشديد للتوصية وتأکید للأمر باستعماله والحث عليه.

• قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦].

قال الرازي: "قاصرات الطرف: صفة لموصوف حذف وأقيمت الصفة مكانه والموصوف النساء أو الأزواج كأنه قال فيهن نساء قاصرات الطرف وفيه لطيفة فإنه تعالى لم يذكر النساء إلا بأوصافهن ولم يذكر اسم الجنس فيهن فقال تارة: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢]، وتارة: ﴿ أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة: ٣٧]، وتارة: ﴿ قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ ﴾ [الرحمن: ٥٦]، ولم يذكر نساء كذا وكذا لوجهين، أحدهما: الإشارة إلى تنحدرهن وتسترهن فلم يذكرهن باسم الجنس؛ لأن اسم الجنس يكشف من الحقيقة مالا يكشفه الوصف<sup>(١)</sup>".

• قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال سبحانه:

﴿ نَبْرَكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

جاءت الآية الأولى بعد ذكر مشهد الانقلاب الكوني ونهاية الحياة الدنيا، وفناء من كان على الأرض فناء تاماً، فناسب ذلك ذكر البقاء.

واحتتم السورة باسمه الكريم كما ابتدأها به، وعندما أفاض في السورة بذكر آلائه ونعمه سبحانه ناسب أن تختتم بالبركة وكثرة الخيرات<sup>(٢)</sup>.

(١) مفاتيح الغيب، الرازي، (١١٣/٢٩).

(٢) روح المعاني، ج ١١٥، ١٦٦، ١٩٤، التحرير والتنوير، ج ٢٧، ٢٣٦، ٢٥٧.

## ثالثاً :

### الفصل والوصل

الفصل والوصل: هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها<sup>(١)</sup>.

يقول الجرجاني - مبيناً أهمية الفصل والوصل - في البلاغة العربية: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يُصنَع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منتورة، تُستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، وما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلص، والإقوّم طبعوا على البلاغة، وأوتوا فنّاً من المعرفة في ذوق الكلام هم بما أفراد. وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدّاً للبلاغة، فقد جاء عن بعضهم أنه سُئل عنها فقال: "معرفة الفصل من الوصل"، ذلك لغموضه ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد، إلا أكمل لسائر معاني البلاغة"<sup>(٢)</sup>.

ومن الأسرار البيانية للفصل والوصل في سورة الرحمن:

• قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۚ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿﴾ [الرحمن: ٢ - ٥].

حذف العاطف بين هذه الجمل (حرف الواو)؛ لأنها جاءت على نمط التعداد وسنن التهديد في مقام الامتنان والتوقيف على الحقائق والتبكيك للخصم في إنكارهم لبعضها، وإعراضهم عن بعضها الآخر.

(١) البلاغة فنونها وألفاظها - علم المعاني، فضل عباس، ص ٤٠٠.

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٢٢٢.

فتكون كل جملة واحدة من الجمل مستقلة في تقرير الذين أنكروا الرحمن وآلاءه، كما بيكت منكر أيادي المنعم عليه من الناس بتعديدها عليه، في قولك: زيد أغناك بعد فقر، أعزك بعد ذل، كثرك بعد قلة، فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد، فما تنكر من إحسانه؟

وفيها كذلك إشارة إلى أن كلاً من هذه الآيات تتضمن نعمة مستقلة تقتضي الشكر.

ففيه إيماء إلى تقصيرهم في أدائه، ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسبها، ربما توهم أنها

كلها نعمة واحدة<sup>(١)</sup>.

● قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا

تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْبَاءِ ﴿١٠﴾

[الرحمن: ٦ - ١٠].

دُكِرَ هنا العاطف بين الآيات، وذلك ردُّ للكلام إلى منهاجه بعد التبيكت في وصل ما

يجب وصله للتناسب والتقارب بالعاطف، والتناسب والتقارب واضحان في ذلك أشد الوضوح.

فالشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، والسماء والأرض لا تزالان قرينتين،

وجري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله فهو مناسب لسجود النجم والشجر،

وكذلك بين رفع السماء ووضع الأرض.

(١) الكشاف، ج ٤، ٤٣٣، روح المعاني، ج ١٥، ١٥٤، التحرير والتنوير، ج ٢٧، ٢١٧.

وكذلك فالأخبار الواردة بعد حروف العطف لم يقصد بها التعداد؛ إذ ليس فيها تعريض بتوبيخ المشركين، فالإخبار بسجود النجم والشجر أريد به الإيقاظ إلى ما في هذا من الدلالة على عظيم القدرة دلالة رمزية، ولما اقتضى المقام جمع النظائر من المزاوجات بعد ذكر الشمس والقمر، كان ذلك مقتضياً سلوك طريقة الوصل بالعطف بجامع التضاد؛ كقولك بعدما ذكرت في المثال السابق: فعل بك ما لم يفعل أحد بأحد، دانت له أقرانك، وأطاعته إخوانك، وبسط نواله فيمن تحت ملكته، ولم يخرج أحد من حيابة عدله ونصفته.

وفيه كذلك تنبيه على أن النعم لا تحصى فليكتف بتعديد أجلها رتبة؛ لغرض التبيكيت<sup>(١)</sup>.

(١) الكشف ج ٤ ، ٤٣٣ ، روح المعاني، ج ١٥ ، ١٥٤ ، التحرير والتنوير، ج ٢٧ ، ٢٢١ .

## رابعاً :

### الالتفات

الالتفات: هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة - وهي التكلم والخطاب والغيبة - بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.

والالتفات يتضمن ست صور: الانتقال من التكلم إلى الخطاب، ومن التكلم إلى الغيبة، ومن الخطاب إلى التكلم، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم، ومن الغيبة إلى الخطاب<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة على الالتفات في القرآن الكريم:

١- الانتقال من التَّكَلُّم إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٢٢]، والقياس: "واليه أرجع".

٢- الانتقال من التَّكَلُّم إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ يَتَعَبَّدُونَ الَّذِينَ أَنشَرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣].

٣- الانتقال من الخطاب إلى التَّكَلُّم: كقوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود: ٩٠].

٤- الانتقال من الخطاب إلى الغيبة: كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ لَا يُخَلِّفُ الْوَعْدَ ﴾ [آل عمران: ٩].

(١) ينظر: الالتفات في حاشية الشهاب الحفاجي، هاشم محمد هاشم، ص ٤٧.

٥- الانتقال من الغيبة إلى التكلم: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ﴿٤٨﴾ [الفرقان: ٤٨]، والقياس: "وأُنزل".

٦- الانتقال من الغيبة إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] <sup>(١)</sup>.

والالتفات من حيث إنه يشتمل على نكتة هي خاصية التركيب من علم المعاني، ومن حيث إنه يُحسِّن الكلام ويُزيِّنه من علم البديع. وقد جعلته ضمن كلامي عن مباحث علم المعاني جرياً على عادة كثير من العلماء <sup>(٢)</sup>.

وأما الالتفات في سورة الرحمن فقد جاء في المواضع التالية:

• قول الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَيْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا سَمِعْنَا وَإِنْ يُؤْتِنَا إِلَهُكُمُ الْغَنَاءُ﴾ [الرحمن: ١٦].

إتيان كلمة ﴿رَيْبِكُمْ﴾ في الآية؛ بلفظ الخطاب على سبيل الالتفات، والمراد منه التقرير والزجر وذكر لفظ الرب دال على الشعور بالرحمة.

• قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢].

فيه فن الالتفات فإن مقتضى ظاهر السياق أن يكون القول (يخرج منه) لكنه عدل إلى

أسلوب التثنية ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾.

(١) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي (ص: ٢١٢).

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، (٢/٨٥)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي (ص: ٢١٢).

وفسّر الزمخشري هذه العدل بقوله: إنهما لما التقيا "ماء العذب وماء الملح" صارا كالشيء الواحد أي (البحر) فجاز أن يقال: يُخرجان منها، كما يقال (يُخرجان من البحر) ولا يُخرجان من جميع البحر ولكنه من بعضه<sup>(١)</sup>.

(١) الكشاف، الزمخشري (٤/٤٤٦).

## خامساً :

### التكرار

وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد<sup>(١)</sup>.

وقد كرر الله عز وجل في سورة الرحمن قوله: ﴿فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ .

وذلك أنه عدد فيها نعماءه، وذكّر عباده آلاءه، ونبههم على قدرها وقدرته عليها، ولطفه فيها، وجعلها فاصلة - أي الآية المكررة - بين كل نعمة ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها، وقد جاء مثل ذلك - يعني في الأسلوب - عن أهل الجاهلية، قال مهمل:

على أن ليس عدلاً من كليب

فكرها في أكثر من عشرين بيتاً، وهكذا قول الحارث بن عباد:

قرباً مربوط النعامه مني

كررها أكثر من ذلك، هذا لما كانت الحاجة إلى تكرارها ماسة، والضرورة داعية.. فهذا يدل على أن الإطناب في موضعه عندهم مستحسن، كما أن الإيجاز في مكانه مستحب<sup>(٢)</sup>.

قال القاضي عبد الجبار<sup>(٣)</sup>: "وإنما كرّر تعالى في هذه الآيات الكثيرة ﴿فَيَأْتِيءَ الْآءِ رَبِّكُمَا﴾

(١) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، (ص ٣٧٥).

(٢) الصنائع، أبو هلال العسكري، (ص ١٩٤).

(٣) هو: القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الحماني، من شيوخ المعتزلة، ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة، منها: "متشابه القرآن"، و"التفسير المحيط"، و"ثبوت دلائل النبوة"، وغيرها، توفي سنة (٥٤١٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد، للبغدادي (١١٣/١١٠-١١٥)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/٢٤٥).

تَكْذِبَانَ ﴿٤٤﴾؛ لأنه ذكر نعمة بعد نعمة فاتبعه ذلك وهذا مما يحسن مما يذكر نعمه وأياديه فان قال ففي جملة الآيات ما ليس فيه نعمة كقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ﴾ [الرحمن: ٤٤]... إلى غير ذلك. وجوابنا أن ذلك من النعم اذا تدبره المرء وخاف منه فصار زاجراً له عن المعاصي" (١).

وقال المرتضى (٢): "أما التكرار في سورة الرحمن فإنما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة، فكلما ذكر نعمة أنعم بها قرّر عليها، ووتّخ على التكذيب بها؛ كما يقول الرجل لغيره: ألم أحسن إليك بأن حولتك الأموال! ألم أحسن إليك بأن خلصتك من المكاره! ألم أحسن إليك بأن فعلت بك كذا وكذا! فيحسن منه التكرير لاختلاف ما يقرره به، وهذا كثير في كلام العرب وأشعارهم" (٣).

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبد الجبار، (ص: ٤١٠).

(٢) هو: علي بن الحسين بن موسى بن محمد، ولد سنة (٥٣٥هـ)، وهو من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، ووفاته ببغداد سنة (٥٣٦هـ)، له تصانيف كثيرة، منها: "غرر الفوائد ودرر القلائد" المعروف بـ"أمالي المرتضى"، و"الشهاب في الشيب والشباب". ينظر: الأعلام، للزركلي (٤/ ٢٧٨).

(٣) غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى، (١/ ١٢٣).

## سادساً :

### خروج أسلوب الأمر عن ظاهره

للأمر في اللغة العربية أغراض بلاغية، منها: التعجيز، والدعاء، والتعجيب، والتسوية، والإباحة... وغيرها<sup>(١)</sup>.

• قال تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

يعني: إن استطعتم أن تجوزوا أقطار السموات والأرض، فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم، فحجزوا يعني لا مهرب لكم ولا خروج لكم عن ملك الله سبحانه وتعالى، وأينما تولوا فثمّ ملك الله<sup>(٢)</sup>. والأمر بالنفوذ في هذه الآية أمر تعجيز كما قال الشوكاني - رحمه الله -<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأقناتها، فضل عباس (ص ١٤٩ - ١٥٤).

(٢) تفسير اللباب، ابن عادل، (ص: ٤٧٦٦).

(٣) تفسير فتح القدير، الشوكاني، (٥ / ١٣٧).

## **الفصل الثالث**

**مباحث علم البيان**

**الواردة في سور الرحمن**

## تعريف علم البيان

البيان بمعناه العام يعني: التعبير عما يدور في الذهن، وتحسُّ به النفس بأسلوب فني رائع، أو هو المميزات التي يتفاضل بها الأدباء والشعراء، ويظهر بها فضل كلام على كلام.

وهو بهذا المعنى يشمل علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، ويرادف الفصاحة والبلاغة والبراعة التي أدرجها جميعاً عبد القاهر تحت مسمى، أو باب واحد<sup>(١)</sup>.

وأما بعد استقرار علم البلاغة فقد وضع البلاغيون تعريفات لعلم البيان، تدور حول أنه: العلم الذي نستطيع بواسطته أن نؤدي المعنى الواحد بطرق مختلفة من اللفظ، بعضها أوضح من بعض، أو بعضها أكثر تأثيراً من بعضها الآخر.

وبذا أصبح علم البيان أحد علوم البلاغة. وهو يقسم إلى أقسام منها: التشبيه، والكناية، والاستعارة<sup>(٢)</sup>.

(١) القارئ في "الدلائل" يلحظ أن البلاغة، والبديع، والبيان، والبراعة، والفصاحة؛ كلها تعني شيئاً واحداً عند الجرجاني؛ فنحده عقد باباً تحت عنوان: "تحقيق القول على البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة وكل ما شاكل ذلك". ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص ٤٣.

(٢) ينظر: البلاغة فنونها وأفانها - علم البيان والبديع، فضل عباس، ص ١٢-١٣.

## أولاً :

### التشبيه:

وهو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما<sup>(١)</sup>.

وتأتي بلاغة التشبيه ضمن اعتبارين:

أحدهما: بلاغته باعتباره الصورة الكلامية التي يظهر من خلالها إطارها.

والآخر: بلاغته باعتبار بُعد مرماه ومقدار ما يعكسه من خيال، والمعنى والقصد الذي

يراد منه.

وقد جاء الاستعمال القرآني في آيات سورة (الرحمن) لأداتين فقط من أوات التشبيه، هما:

(الكاف)، و(كأن).

ووقع التشبيه في أربع آيات كريمات في هذه السورة، هي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالذِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨].

ووقوع التشبيه في أربع آيات كريمات في هذه السورة، هي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالذِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨].

ووقوع التشبيه في أربع آيات كريمات في هذه السورة، هي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالذِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨].

ووقوع التشبيه في أربع آيات كريمات في هذه السورة، هي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وقوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالذِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وقوله سبحانه: ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨].

وبيان ذلك على النحو الآتي:

● قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

أصل (الصلصال) تردد الصوت من الشيء اليابس، ويسمى الطين الجاف صلصالا،

(١) ينظر: المصدر السابق، ص ١٧.

والمقصود هنا الطين اليابس الذي يتردد منه الصوت إذا وطئ<sup>(١)</sup>.

و(الفخار) يعني الجرار وذلك لصوته إذا نقر كأنما تصور بصورة من يكثر التفاخر<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد لفظ (الصلصال) في القرآن الكريم، في ثلاثة مواضع من سورة (الحجر)، قال

تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]، ﴿وَلِإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨]، ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣].

وورد في سورة (الرحمن) مرة واحدة يصف الله تعالى فيها نوع الإنسان بأنه مخلوق من طين يابس ويشببه بالفخار.

فالمشبه هنا هو الصلصال، والمشبه به الفخار، وأداة التشبيه الكاف، أما وجه الشبه فهو غير ظاهر وتقديره حالة اليبس، وهي الصفة المشتركة بين الصلصال والفخار.

ويعد التشبيه في هذه الآية الكريمة مرسلًا لظهور أداة التشبيه، ومحملاً لأن وجه الشبه محذوف، أما طرفا التشبيه (الصلصال . الفخار) فهما مفردان حسيان كما هو واضح.

● قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

الجواري من الجري وهو المر السريع، والجارية السفينة وجمعها جوار، والمنشآت من الإنشاء وهو إحداث الشيء وتربيته، أما الأعلام فهي العَلَم وهو الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق، وسمي الجبل علما وجمعه أعلام<sup>(٣)</sup>، وقد ورد ذكر الجوار والأعلام أيضا في سورة (الشورى) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى: ٣٢]، وورد لفظ

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة: صل، (ص٢٨٩).

(٢) المرجع السابق، مادة: فخر، (ص٣٧٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة: جرى، (ص٩٩)، (نشأ)، (ص٤٩٤)، (علم)، (ص٣٤٨).

الجوار منفردا في آية التكوير: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

في آية (الرحمن) الكريمة شبه الله تعالى السفن المرفوعات الشرع الجارية على ظهر البحر بالجبال في ضخامة حجمها وارتفاعها وشموخها، وذلك على سبيل المبالغة.

المشبه هنا هو الجوار، والمشبه به الأعلام، وأداة التشبيه الكاف، أما وجه الشبه الجامع بين الجوار والأعلام فهو العظم والارتفاع والضخامة، وهو غير مذكور في الآية الكريمة، وإنما يفهم من السياق والدلالة.

وهناك من يرى أن التشبيه حاصل بين الموج الهائل الذي ينشأ بصدر السفن عندما تمخر عباب البحر، وبين الجبال الشاهقة في العظم والارتفاع.

إذا اعتبرنا وجه الشبه في هذه الآية الكريمة نلاحظ أن التشبيه هنا حقيقي، فعظم الحجم والضخامة موجود في كل من السفن والجبال وجودا حقيقيا، ويعد هذا التشبيه مرسلا لأن أداة الشبه مذكورة، وبمحصلا لأن وجه الشبه محذوف.

أما من جهة الإطلاق والتقييد فالمشبه مقيد؛ إذ إن السفن المنشآت في البحر تبدو كالجبال، والمشبه به مطلق غير مقيد بتميمات من الحال أو الصفة أ، الموصوف أو غيرها مما له تأثير على وجه الشبه.

ويمكن أن نلاحظ اعتبارا آخر لهذا التشبيه هو (إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها)<sup>(١)</sup>، بمعنى إظهار وإبانة القدرة الربانية على تسخير الأجسام العظيمة في الماء اللطيف الرقيق لغرض الانتقال من البلدان والأماكن، ونقل البضائع والأحمال وما يلازم ذلك من تسخير الرياح لدفع الأشرعة وجعل السفن تسير مناسبة في البحر بقدرته -جل وعلا-.

● قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

(١) الإتنان في علوم القرآن، السيوطي (١٥/٢).

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾: إذا تصدعت وانفك بعضها عن بعض يوم القيامة، ﴿فَكَانَتْ وَّرْدَةً﴾ أي فصارت كالورد أو حمراء كلون الورد، وقيل كلون الفرس الورد وهو الفرس الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة أو الصفرة، (الدهان): الدهان والأدهنة جمع دهن وهو الأدم الأحمر.

إذن اتضح لنا بأن السماء إذا تصدعت بدت مثل الوردية في الحمرة أو مثل الأدم الأحمر أو الزيت عند ذوبانه في حرارة نار جهنم، فالمشبه هو السماء، والمشبه به الورد أو الأدم أو الدهن، وأداة التشبيه هي الكاف، أما وجه الشبه فهو محذوف.

• قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

الياقوت والمرجان من الأحجار الكريمة التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان، والتشبيه في هذه الآية الكريمة متعلق بالاية السابقة لها في قوله تعالى: ﴿فِيهَا قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنَسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، ومن الواضح أن الضمير في (كأن) يشير إلى ﴿قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ﴾ وهن الحور العين في الجنة، وقد شبههن الله سبحانه في هذا النص بالياقوت والمرجان لصفائهن وبياضهن وجمالهن.

المشبه: الضمير في (كأن) العائد على ﴿قَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ﴾.

المشبه به: الياقوت والمرجان، أداة الشبه: كأن.

وجه الشبه: محذوف تقديره الصفاء والنقاء والجمال.

طرفا التشبيه مشتركان في صفة محسوسة، ولكن يلاحظ أن للنفس في اختيار المشبه به الذي له صفة الصفاء والنقاء ميلا كبيرا، فليس في الياقوت والمرجان واللؤلؤ المكنون لون يشوق السامع فحسب، بل فيه أيضا هدوء صاف ونقاء شفاف، وهما من غايات النفس العليا التي تتوق إليها بشوق وحنين.

## ثانياً :

### الكناية:

الكناية: هي أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي<sup>(١)</sup>.

● قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ﴾ [الرحمن: ٥].

والحسبان كناية عن انتظام سيرهما انتظاماً مطرداً لا يختل حساب الناس له والتوقيت به<sup>(٢)</sup>.

● وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

قوله -عزّ وجلّ-: أي: على الأرض، وهي كناية عن غير مذكور<sup>(٣)</sup>.

● وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦].

هو كناية عن خوف الرب وإثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ، لأن من حصل له الخوف من مكان أحد، يهابه وإن لم يكن فيه، فخوفه منه بالطريق الأولى. وهذا كما يقول المترسلون: المقام العالي، والمجلس السامي<sup>(٤)</sup>.

(١) البلاغة فنونها وأفنانها - علم البيان والبدیع ص ٢٤٣.

(٢) التحرير والتنوير (٢٧ / ٢٣٥).

(٣) زاد المسیر فی علم التفسیر (٤ / ٢١٠).

(٤) محاسن التأویل (٩ / ١١٢).

● قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَصْرَاتُ الْأَطْرَافِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسُ قِبَلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] إلى قوله: ﴿كَأَنَّهِنَّ الْيَأْقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

في المدح عند من فضلها على الأخيرتين قيل لما في مَقْصُورَاتٍ على التفسير الثاني من الإشعار بالقصر في القصر، وأما على تفسيره الأول فكونه دونه ظاهر وإن لم يلاحظ كونها مخدرة فيما تقدم، أو يجعل قوله تعالى: كناية عنه؛ لأنهما مما يصابان كما قيل: جوهرة أحقاقها الخدور<sup>(١)</sup>.

(١) روح المعاني (١٤ / ١٢٣).

### ثالثاً :

## الاستعارة

الاستعارة قسمان: استعارة تصريحية، واستعارة مكنية:

### أولاً استعارة قرقر لضرريحية:

هي التي تتضمن تشبيهاً حُذِفَ منه لفظ (المشبه)، واستعير بدله لفظ (المشبه به) ليقوم مقامه بادعاء أنَّ المشبه به هو عين (المشبه).

وسميت استعارة تصريحية؛ لأن (المشبه به) مصرَّح به، وهذا أبعد مدى في البلاغة.

### ثانياً استعارة عررة المكنية:

وهي التي تتضمن تشبيهاً حُذِفَ منه (المشبه به)؛ واستعير بدله بشيء من لوازمه. وسميت استعارة مكنية؛ لأن (المشبه به) محتجب<sup>(١)</sup>.

● قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ ﴾ [الرحمن: ٥ - ٧].

ففي الآية: استعارة تصريحية تبعية.

فالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ أي: يجريان بحساب معلوم مقدَّر في بروجهما ومنازلهما، به تتسق أمور الكائنات السفلية، وتختلف الفصول والأوقات، ويعلم السنون والحساب. وَالنَّجْمُ أي النبات الذي ينجم، أي يطلع من الأرض ولا ساق له. وَالشَّجَرُ أي الذي له ساق يَسْجُدَانِ أي ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً، انقياد الساجد من المكلفين طوعاً، فهو استعارة مصرَّحة تبعية، شبه

(١) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب (ص ٩٩)، مفتاح العلوم للسكاكي (ص ١٧٤)، المثل السائر، ابن الأثير (٣٦٤/١)، الصناعتين، أبو هلال العسكري، (٣٠٣).

جريهما على مقتضى طبيعته، بانقياد الساجد لخالقه<sup>(١)</sup>.

"ومنه قولهم: "نخلة ساجدة" إذا أمالها حملها، فسجود نجوم السماء نزولها إلى جهات غروبها، وسجود نجم الأرض التصاقه بالتراب كالساجد، وسجود الشجر تطأطؤه بمحبوب الرياح ودنو أغصانه للجائنين لثماره والخابطين لورقه، ففعل يسجدان مستعمل في معنيين مجازيين وهما الدنو للمتناول والدلالة على عظمة الله تعالى بأن شبه ارتسام ظلالهما على الأرض بالسجود<sup>(٢)</sup>.

● قال تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

الفراغ: الخلاص المهام، والله - عز وجل - لا يشغله شأن عن شأن، وقع مستعارًا للأخذ في الجزاء وحده<sup>(٣)</sup>.

\*

\*

\*

(١) محاسن التأويل (٩ / ١٠١).

(٢) التحرير والتنوير (٢٧ / ٢٣٦).

(٣) محاسن التأويل (٩ / ١٠٨).

**الفصل الرابع**  
**مباحث علم البديع**  
**الواردة في سور الرحمن**

## تعريف علم البديع

البديع في ميدان البحث البلاغي أُطلق منذ عهود مبكرة على محاسن الكلام وخصائص الأدب المميزة له، فكل ما يجعل للكلام حسناً ومزية فهو داخل في البديع.

غير أن المتأخرين من علماء البلاغة حددوا الوجوه التي تُحسّن الكلام وتزيّنه، وحصروها في ألوان بديعية مخصوصة، ووضعوها في علم مستقل أطلقوا عليه اسم البديع، وعرفوه بعدة تعريفات منها:

أنه العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو العلم الذي تُعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنتهزة، التي لم تُلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان<sup>(٢)</sup>.

وقيل بأنه: العلم الذي يوشى به الكلام بأوجه الحسن<sup>(٣)</sup>.

ومن مباحث علم البديع التي وردت في سورة الرحمن ما يلي:

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص ٤٧٧.

(٢) البلاغة العربية، حبنكة (٢/ ٣٦٩).

(٣) البلاغة فنونها وألفانها - علم البيان والبديع، فضل عباس، ص ٢٧٣.

أولاً :

## الطباق

وهو الجمع بين الشيء وضده<sup>(١)</sup>.

أو هو جمع اللفظين المتقابلين في عبارة واحدة، وقد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين.

● قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾ [الرحمن: ٥، ٦].

ففي الآيتين طباق بين الشمس والقمر، والنجم والشجر، فتقابل المعنيان، وتخالفا في أن واحد، وهذا يزيد الكلام حسنا وبهجة.

وفي الحقيقة إن الشمس والقمر سماويان، والنجم والشجر أرضيان، فبين هذين تناسب التقابل، وأن السماء والأرض لا تزالان تذكران قريتين، وأن (جري الشمس والقمر بحسبان) من جنس الانقياد لأمر الله؛ فهو مناسب لسجود النجم والشجر.

(١) البلاغة فنونها وأفانها - علم البيان والبديع ص ٢٧٥.

## ثانياً :

### المقابلة

المقابلة: هي إتيان المعاني أو معنيين متوافقة، ثم إتيان المقابل لها على الترتيب.

• ففي قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧]، وبعدها قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠].

حيث جيء بذكر خلق السماء ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ وخلق الأرض ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾، وعاد الكلام إلى طريقة الإخبار عن المسند إليه بالمسند الفعلي كما في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ ۙ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١، ٢]، وهذا معطوف على الخبر فهو في معناه.

ورفع السماء يقتضي خلقها، وذكر رفعها لأنه محل العبرة بالخلق العجيب، ومعنى رفعها: خلقها مرفوعة إذ كانت مرفوعة بغير أعمدة كما يقال للخياط: وسع جيب القميص، أي حطه واسعا على أن في مجرد الرفع إيذاناً بسمو المنزلة وشرفها؛ لأن فيها منشأ أحكام الله، ومصدر قضائه، ولأنها مكان الملائكة، وهذا من استعمال اللفظ في حقيقته وبجازه.

والوضع يقابل الرفع، فحصل محسن الطباق مرتين، ومعنى وضعها خفضها لهم، أي جعلها تحت أقدامهم وجنوبهم لتمكينهم من الانتفاع بها بجميع ما لهم فيها من منافع ومعالجات<sup>(١)</sup>.

(١) التحرير والتنوير (٢٧ / ٢٤١).

• قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝۱۴ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ۝۱۵ ﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥].

ففيها حسن مقابلة بين نوعي الخلقين: ﴿ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾، ﴿ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾؛ وهذا يعطي مزيد إيضاح باستحالة الامتزاج بين الخلقين، ويستحيل التناسل بينهما مع هذا الاختلاف.

ولأنه لما جاء ذكر خلق الإنسان في أول السورة: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝۲ ﴾ [الرحمن: ٣] أتى بمبدأ الخلق الإنساني في قوله: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝۱۴ ﴾ [الرحمن: ١٤] فقابله بمبدأ خلق الجان: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ۝۱۵ ﴾ [الرحمن: ١٥].<sup>(١)</sup>

(١) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني (١/ ٣٥٤).

### ثالثاً :

## إيهام التناسب ومراعاة النظير

وهو جمع المعاني المناسبة والمتلازمة في عبارة واحدة لما بينها من تناسبٍ وائتلافٍ ما، لا على سبيل تقابل التناقض أو التضاد أو التّضائيف، الذي سبق في الطباقي، ويكون هذا التناسب بين معنيين فأكثر، فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سُمّي: "تشابه الأطراف".

كالتناسب والتلاؤم بين الشمس والقمر، والظلّ والشجر، والرّهُرِ والثّمَر، والإبل والبقر، والقَوْسِ والوَتَر... إلخ

● ففي قوله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ ﴾ (الرحمن: ٥، ٦).

والمراد بـ (النَّجْمُ) على أحد القولين<sup>(١)</sup>: النبات الذي ينجم أي يطلع من الأرض ولا ساق له كالقبول<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُهُ \* \* وَنَمَّ بِهِ حَيًّا تَمِيمٍ وَوَائِلِ  
وَقَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٤)</sup>:

(١) ينظر: تفسير الطبري (١١ / ٢٢).

(٢) ينظر: تفسير البيضاوي (١٧٠ / ٥).

(٣) هو صفوان بن أسد التميمي.

(٤) هو: زهير بن أبي سلمى، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن

لغيره، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر ويتقحها ويهدبها في سنة؛ فكانت فصالده تسمى (الحواليات). ينظر:

الأعلام، للزركلي (٣ / ٥٢).

مُكَلَّلٍ بِأَصُولِ النَّجْمِ تَنَسُّجُهُ\*\* \* رِيحِ الْجَنُوبِ لُصَاحِي مَائِهِ حَبِكَ<sup>(١)</sup>  
فذكره بعد الشمس والقمر يوهم التناسب؛ لأن النجم أكثر ما يطلق على نجم السماء  
المناسب للشمس والقمر، بكونه في السماء، فهو مراعاة للنظير في اللفظ لا المعنى؛ باعتبار  
دلالاته على الكواكب؛ فحينئذ يظهر مزيد الارتباط وغاية الاحتباك<sup>(٢)</sup>.

• وفي الآيتين أيضاً "فن التوهيم":

وهو: عبارة عن إتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها أو بعدها أن المتكلم أراد  
اشترك لغتها بأخرى أو أراد تصحيفها أو تحريفها أو اختلاف إعرابها أو اختلاف معناها أو  
وجهها من وجوه الاختلاف والأمر بضد ذلك.

فإن ذكر الشمس والقمر يوهم السامع أن النجم أحد نجوم السماء، وإنما المراد النبت  
الذي لا ساق له، ومنه قول أبي تمام<sup>(٣)</sup>:

مَنْ كَلَّ أَيْضَ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ\*\* \* خَدًّا أَسِيلاً بِهِ خَدَ مِنْ الْأَسَلِ<sup>(٤)</sup>

فإن ذكر الخد الأسيل أي الناعم المشرق يوهم أن المراد بخد من الأسل، أي: الرماح مثله  
مع أن المراد المجرح<sup>(٥)</sup>.

(١) فتح القدير، الشوكاني (١٥٨ / ٥).

(٢) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبْنَكَةَ الميداني (٣٨٣ / ٢).

(٣) هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان، ولد سنة (١١٨٨هـ)، ورحل  
إلى مصر، كان فصيحاً، حلو الكلام، في شعره قوة وجزالة، توفي سنة (١٢٣١هـ)، له تصانيف منها: "ديوان  
الحماسة" و"الوحشيات" وهو ديوان الحماسة الصغرى. ينظر: الأعلام، للزركلي (١٦٥ / ٢).

(٤) شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، (٤٧ / ٢).

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (٣٩٩ / ٩)، خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن  
حجة الحموي (٣٣٩ / ٢).

## رابعاً :

### الجناس

وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى<sup>(١)</sup>.

وهو قسمان: تام وناقص.

#### فالجناس التام:

أن تتفق الكلمتان في نوع الحروف وفي الشكل وفي العدد وفي الترتيب.

#### والجناس الناقص:

أن تختلف الكلمتان في واحد من هذه الأربعة<sup>(٢)</sup>.

وحيث إن للجناس تقسيمات أخرى كثيرة ليس هذا موضع بيانها، فإن البحث يقتصر

هنا على بيان أحد أنواعه وهو الجناس المطلق، وهو قسمان<sup>(٣)</sup>:

#### القسم الأول: "المتلاقيان في الاشتقاق".

وهو أن يجمع بين اللفظين الاشتقاق، مثل :

• قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنُكَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُحْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٩].

فكلمة (الوزن) و (الميزان) مشتقتان من مادة لغوية واحدة.

(١) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها - علم البيان والبديع ص ٢٩٧.

(٢) انظر: عباس، البلاغة فنونها وأفنانها - علم البيان والبديع ص ٢٩٧.

(٣) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن جَنَّكَ الميادي (٢/ ٤٩٨).

### القسم الثاني: "ما يشبه الاشتقاق".

هي ما يشابه الاشتقاق وليس منه، من ذلك:

● قوله تعالى: ﴿وَجَى الْجَنَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

﴿وَجَى الْجَنَيْنِ﴾ وهو من الجناس الناقص؛ لتغير الشكل والحروف؛ فجنى والجنّتين

تشابها حروفاً، ولكنّ جذريهما مختلفان، ومنه قول البحرّي<sup>(١)</sup>:

وإذا ما رباح جودك هبّت \* صار قول العذول فيها هباء<sup>(٢)</sup>

قال السيوطي:

فالو قال مكانه: "وثمر الجنّتين قريب"؛ لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنّتين

ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحرّي، ولد سنة (٥٢٠٦هـ)، شاعر كبير، يقال لشعره: "سلاسل الذهب"، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: للنتبي، وأبو تمام، والبحرّي، رحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بها سنة (٥٢٨٤هـ)، له: "ديوان شعر" وكتاب "الحماسة". ينظر: الأعلام، للزركلي (٨/ ١٢١).

(٢) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبْنَكَة الميداني (٢/ ٤٩٨)، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، (ص: ١١٩).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٢٥).

## خامساً :

### السجع (الفاصلة)

عرّف الرمانى الفاصلة بقوله: "الفواصل هي حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: "وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، جلّ كتاب الله عزّ وجلّ، واحدها فاصلة"<sup>(٢)</sup>.

وقال الزركشي: "الفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقريئة السجع"<sup>(٣)</sup>.

وقد أطلق بعض العلماء على الأسجاع القرآنية اسم الفواصل؛ وذلك لعظمة القرآن وتوقيره، كما أن السجع يقال لهدير الحمام، وهو لا يناسب أن تسمى آيات الله وفواصلها بالأسجاع.

وخالف آخرون وعلى رأسهم ابن سنان الخفاجي؛ إذ يقول: إن الفواصل القرآنية من السجع المحمود؛ لعلوّه في الفصاحة.

وعلى كلّ فإن السجع على أنواع، منه: السجع المطرّف، والسجع المرصّع.

### السجع المطرّف:

هو اختلاف الفاصلتين في الأوزان واتفاقهما في الأعجاز.

● قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١٩، ٢٠].

فبين الكلمتين ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ و ﴿بَيْغِيَانِ﴾ اختلاف في الوزن، إلا أنّ الكلمتين متفتقتان

(١) النكت في إعجاز القرآن (مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، الرمانى، ص ٨٩.

(٢) لسان العرب، مادة (فصل).

(٣) البرهان في علوم القرآن، (١/٥٣).

في الأعجاز حروفاً وصوتاً، فهذا هو السجع المطرف عند علماء البلاغة.

### السجع المرصع:

وهو اتفاق الألفاظ في الأوزان والأعجاز، يعني في الحرف الأخير من الكلمتين المتقابلتين.

● قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧].

فهنا اتفاق بين الكلمتين ﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾ و ﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾ من جهة عدد الحروف الثمانية، وكذلك اتفاقهما في الحرف الأخير (العجز) وهو حرف (ن).

ولاشك أن الفاصلة بأنواعها فائدة في استراحة القارئ، ومزيد تدبره لما يتلوه، وإفهام السامع، كل ذلك مع الإيقاع الموسيقي الجميل<sup>(١)</sup>.

### الموازنة:

هي تساوي فاصلتي الجملتين المقترنتين أو الآيتين وزناً وتقفيةً، بل تختلفان أحياناً.

● قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]، و ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

فكلمة ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ وكلمة ﴿يَسْجُدَانِ﴾ قرينتان متوازيتان في الحركة والسكون في

الوزن والقافية.

(١) ينظر: الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص (١٦٥) وما بعدها.

## سادساً :

### فن الاتساع

مصطلح الاتساع عند البلاغيين من المصطلحات المبكرة في كتب علماء اللغة، ثم انتقل إلى أهل معاني القرآن.

فنجده في كتاب العين للخليل<sup>(١)</sup> (ت ١٧٥هـ)؛ حيث وردت فيه إشارات إلى التوسع، فجاء فيه (سعة العربية)، و(وُسْعُ اللغة)<sup>(٢)</sup>، ثم جاء من بعده تلميذه سيويوه<sup>(٣)</sup> (ت ١٨٠هـ) فذكره في "الكتاب"<sup>(٤)</sup>.

وهذه الألفاظ الدالة على لفظ الاتساع تتردد عند أهل معاني القرآن؛ فقد قال الفراء<sup>(٥)</sup> في قوله تعالى: ﴿لَا كَلُومًا مِّنْ قَوْلِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦]: "إن هذا على وجه التوسعة"<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيويوه النحوي، ولد سنة (١٠٠هـ)، ومات في البصرة سنة (١٧٠هـ)، له كتاب "العين" و"معاني الحروف". ينظر: الأعلام، للزركلي (٢/ ٣١٤).

(٢) ينظر: العين، ١/ ٢٥٠، ٢٦٣.

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، أصله فارسي، طلب الفقه والحديث، ثم طلب العربية فبرع فيها وساد أهل زمانه، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: وقفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٤٦٣)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٤/ ٦٣٦).

(٤) ينظر: الكتاب، سيويوه، ١/ ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٩.

(٥) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وكان فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، يميل إلى الاعتزال، ومن تصانيفه: "المقصور والممدود"، و"المعاني"، و"المذكر والمؤنث"، وتوفي في طريق مكة سنة (٢٠٧هـ). ينظر: إنباء الرواة على أنباء النحاة، للقفطي (٧/ ٤)، وتاريخ العلماء النحويين، للتبوكي (ص: ١٨٧).

(٦) معاني القرآن للفراء، ١/ ٣١٥.

وفي ذلك قال أبو السعود<sup>(١)</sup>: "أي ليوسّع عليهم أرزاقهم"<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر أنه قد قيل في المراد منها: "المبالغة في شرح السعة والخصب لا تعيين الجهتين كأنه قيل لأكلوا من كل جهة"<sup>(٣)</sup>.

وقد عبر الجاحظ عن مفهوم التوسع في المعنى في القرآن بقوله: "إنه -أي القرآن- قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معانٍ متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول وأقل دلالة"<sup>(٤)</sup>.

• قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢].

فقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ والمعنى: من أحدهما، ولم يقل من أحدهما؛ توسعاً في الكلام؛ وإنما يخرج ذلك من الملح لا من العذب؛ وذلك لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد؛ جاز أن يقال: يخرجان منهما، كما يقال: يخرجان من البحر، ولا يخرجان من جميع البحر، ولكن من بعضه، كما تقول: خرجت من البلد، وفي الحقيقة إنما أنت خرجت من إحدى محلة البلد ودوره.

(١) هو: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، مفسر شاعر، ولد بقرب القسطنطينية سنة (٨٩٨هـ)، ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء، وأضيف إليه الإفتاء، كان حاضر النهن سريع البديهة، توفي سنة (٩٨٢هـ)، من تصانيفه: تفسيره المسمى "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". ينظر: الأعلام، للزركلي (٧/٥٩).

(٢) تفسير أبي السعود: ٦٧/٢.

(٣) المصدر السابق: ٦٧/٢.

(٤) البيان والتبيين: ١/٢.

## سابعاً :

### مراعاة الفواصل

ففي سورة الرحمن ذكرت صيغة التثنية في مواضع كثيرة لمراعاة الفواصل - السابقة واللاحقة - كما في الآيات:

● قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ مُجْتَرَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِي ۙ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَلَكَهِنَّ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ [الرحمن: ٤٦ - ٥٢].

فالملاحظ في هذه الآيات المتتابعة جاءت بصيغ المثني حتى فيما قيل فيه إنه أراد الجمع؛ فالعرب قد تسمي الشيء الواحد باسم الاثنين إذا جاء في رؤوس الآي ومقاطعها؛ لتحقيق الموافقة في المقاطع؛ فعلى ذلك جائز أن يكون ذكر (جَنَّاتٍ)، لموافقة مقاطع الآي، والمراد منه جنة واحدة<sup>(١)</sup>.

فالعرب تطلق المثني وتريد به الجمع، كما فعل امرؤ القيس في قوله: (فقا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل).

ولما كان سياق السورة والآيات قبلها وبعدها تغلب عليه صيغة التثنية، فمن الأنسب أن يراعى هذا النظم؛ فأتى التوافق جريا على عادة العرب في إطلاق المثني على الجمع؛ للتأثير على النفس البشرية من خلال النظام الصوتي والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، (٩ / ٤٧٩).

(٢) ينظر: جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والنغم الموسيقية في سورة الرحمن، د. عاطي عبيات، (٨٨، ٨٩).

## ثامناً :

### التفنن

وهو: "بداعة التنقلات من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتنظير والتذليل والإتيان بالمترادفات عند التكرير؛ تجنباً لثقل تكرير الكلم، وكذلك الإكثار من أسلوب الالتفات للمعدود من أعظم التفنن عند بلغاء العربية، فهو في القرآن كثير، ثم الرجوع إلى المقصود فيكون السامعون في نشاط متجدد بسماعه وإقبالهم عليه"<sup>(١)</sup>.

ومن التفنن في آيات سورة الرحمن:

• قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، ثم أورد وصف عينيها

بقوله سبحانه: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦].

• فوصف العينين هنا بوصف مغاير لما وصف به العينين في الآيات المذكورة

قبلها.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] ... ﴿فِيهِمَا

عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

(١) قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، عبيد بنت عبد الله النعيم، (ص: ٩٥).

فقد جعل أوصاف هاتين الجنتين أعلى من أوصاف الجنتين السابقتين، لأنه قال فيهما: ﴿عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾، وقال في الأخرين: ﴿عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾، والجزري أشد من النضخ. وفي هذا التفنن والتنقل مناسبات بين المنتقل منه، والمنتقل إليه هي في منتهى الرقة والبداعة بحيث لا يشعر سامعه وقارئه بانتقاله إلا عند حصوله<sup>(١)</sup>.

● قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨].

يعني فيهما من أنواع الفواكه كلها وإنما عطف النخل والرمان بالواو وإن كانا من جملة الفواكه؛ تبيهاً على فضلها وشرفهما على سائر الفواكه، وعلى هذا القول عامة المفسرين<sup>(٢)</sup>. فالمخالفة بين الصنفين في الآيتين من الأوصاف نوعٌ تفنن.

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج ١، ص ١١٦.

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٣٧).

## تاسعاً :

### براعة الاستهلال

وهي الدلالة على المقصود بالإشارة اللطيفة في ابتداء الكلام دون التصريح<sup>(١)</sup>.

• قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (١) ﴿الرحمن: ١﴾.

ابتداءً الله سبحانه وتعالى سورة بكلمة مباركة وهي ﴿الرَّحْمَنُ﴾، مفتتحاً بها السورة  
الكريمة الدالة على تعداد نعمه وآلائه على جميع الخلق من الجن والإنس، وهذه براعة  
استهلال<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: عقود الجمان في علم المعاني والبيان، عبد الرحمن السيوطي، ص (١٢٤).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٣١/٢٧).

## عاشراً :

### الجملة الاعتراضية

● قول الله تعالى: ﴿فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾﴾ [الرحمن: ٦١]، فقد توسطت هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ [الرحمن: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿مُدَّهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] على سبيل الاعتراض؛ لأن ﴿مُدَّهَامَّتَانِ﴾ صفة لـ ﴿جَنَّتَانِ﴾ وسط بينهما الاعتراض؛ لغرض التنبيه.

### الاعتراض الأكثر من جهتين:

● قال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانِ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عِشَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكُهُمُ زَوَاجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانِ ﴿٥٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٦ - ٥٤].

حيث جَوَّزَ بعض علماء اللغة أن يكون الاعتراض بأكثر من جملة مستشهدين بأن قوله تعالى: ﴿مُتَّكِفِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ﴾ جاز أن يكون حالاً من قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ وحيثئذٍ يلزم الاعتراض بسبع جمل مستقلات، إن كان: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانِ﴾ خبر مبتدأ محذوف وإلا فيكون بست جمل<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (٣/ ٦١).

## حادي عشر :

### الإسجال

وهو: أن يقصد المتكلم غرضًا من الأغراض فيأتي بألفاظ تقرر ذلك الغرض<sup>(١)</sup>.

• قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].

في هذه الآية الكريمة فن «الإسجال» وهو فن منقطع النظر: يقال: أسجل الأمر: أي أطلقه، ومنه قول محمد بن الحنفية<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - في هذه الآية: هي مسجلة البرِّ والفاجر، أي مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد لم يشترط فيها برٌّ دون فاجر<sup>(٣)</sup>.

\*

\*

\*

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط ٤، ١٤١٨هـ، (٤/٤١٨).

(٢) هو: محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام، كان واسع العلم، ورعاً، مولده بالمدينة سنة (٢١هـ)، ووفاته في المدينة أيضاً سنة (٨١هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي (٦/٢٧٠).

(٣) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٨م، ص (٣٧٤).

## الخاتمة

## الخاتمة

أحمد الله الرحمن المتفضل بآلائه الجليلة أن منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، فالحمد لله ربّي الذي بنعمته تتم الصالحات.

من خلال هذا البحث توصلت لعدد من النتائج، وهي:

- ١- علوم البلاغة الثلاثة (المعاني-البيان-البديع) هي أهم علوم الآلة، أي علوم اللغة العربية التي لا يمكن التوصل للإعجاز اللغوي القرآني بغيرها.
- ٢- الفنون البلاغية المتنوعة في سورة الرحمن هي ليست فنوناً تجريدية تراد لذاتها، وإنما هي دلائل استكشاف الجمال التعبيرية في السورة الكريمة، وقد كان لهذه الفنون دور في أداء المعاني والأفكار بحيوية وقوة تأثير في المخاطب.
- ٣- تكرار قوله تعالى: ﴿فِي آيَاتِ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ واحداً وثلاثين مرة؛ هو أحد وجوه الإعجاز لتأكيد معنى الإنعام وتقريره في الأفهام.
- ٤- على المفسر العناية بمعرفة علوم اللغة العربية وذلك له أبلغ الأثر في فهم سياق الآية ولاسيما معرفة علوم البلاغة.
- ٥- الإعجاز اللغوي البلاغي من أهم وجوه الإعجاز القرآني، وقد بدا هذا النوع من الإعجاز جلياً في سورة الرحمن.

وختامًا فقد شاء المولى - عز وجل - أن تكون رسالتي عن (البلاغة القرآنية في سورة الرحمن - دراسة تفسيرية)، ولا أزعم لنفسي الإحاطة بجميع مباحث الدراسة، ولا الإمام بكل ما يقتضيه البحث، لكنني لم أقصّر في بحث ودراسة ما أعتقده جديرًا بذلك. فإن وُفقت في شيء من ذلك؛ فله الفضل وله الحمد، وإن قصّرت؛ فحسبي أنني حاولت وبذلت وسعي.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله وسلم على صفوة خلقه؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

\*

\*

\*

## الفهارس

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٧	٨٣	البقرة	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾
٥٦	٩	آل عمران	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْعَهْدَ ۗ ﴿٩﴾ ﴾
٣٧	١٠٦	آل عمران	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾
٥١	٥٨	النساء	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾
٥١	٨	المائدة	﴿ أَعِدُّوا لَهُ مَا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَىٰ ﴾
٨٣	٦٦	المائدة	﴿ لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾
٥٦	٩٠	هود	﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ ﴾
٢١	٢	يوسف	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾
٢١	٤	إبراهيم	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
٦٥	٢٦	الحجر	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾
٦٥	٢٨	الحجر	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٨	٣٠، ٣١	الحجر	﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ابْنًا يَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾
٦٥	٣٣	الحجر	﴿ قَالَ لِمَ أَكُنْ لِيَاسُجِدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَتَشُونٍ ﴿٣٣﴾ ﴾
٢٩	١٠٣	النحل	﴿ وَوَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِيَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُتَّبِعٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾
٥١	٣٥	الإسراء	﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾
٥٢	٤٧	الأنبياء	﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾
٥٧	٤٨	الفرقان	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾
٤٦	٦٠	الفرقان	﴿ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾
٩	١٩	النمل	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾
١٩	٥١	العنكبوت	﴿ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾
٤٧	٢٠	لقمان	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٦	٢٢	يس	﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾
٢٣	٦٥	الصافات	﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رِيحٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ ﴾
٥٦	٥٣	الزمر	﴿ يَعْجَبُونَ الَّذِينَ آمَرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴿٥٣﴾ ﴾
٤٦	٥٧	غافر	﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾
٦٥	٣٢	الشورى	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ ﴾
٨٨	١	الرحمن	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ ﴾
٧٥ ، ٢٦	٢ ، ١	الرحمن	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ ﴾
٤٥	٤ - ١	الرحمن	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾
٣١	١٣ - ١	الرحمن	﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَكَاهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴿١٢﴾ وَالرِّيحَانُ ﴿١٣﴾ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٣	٥ - ٢	الرحمن	﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٤﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾ عَلَّمَهُ آبْيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٤﴾﴾
٧٦	٣	الرحمن	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾﴾
٤٧، ٨٢، ٦٨	٥	الرحمن	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾
٧٧، ٧٤	٦، ٥	الرحمن	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾
٦٩	٧ - ٥	الرحمن	﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾
٨٢، ٤٧	٦	الرحمن	﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾
٥٤	١٠ - ٦	الرحمن	﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾
٧٥، ٤٧	٧	الرحمن	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾
٥١	٩ - ٧	الرحمن	﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾
٧٩	٩	الرحمن	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾
٧٥	١٠	الرحمن	﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾
٤٧	١١	الرحمن	﴿فِيهَا فَكَّهَةٌ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٦٤	١٤	الرحمن	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾
٧٦ ، ٤٧	١٥ ، ١٤	الرحمن	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾
٣٣	٢٥-١٤	الرحمن	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَلُّوُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ ﴾
٧٦	١٥	الرحمن	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾
٥٧	١٦	الرحمن	﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴾
٨٢	١٧	الرحمن	﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾
٨١	٢٠ ، ١٩	الرحمن	﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾
٨٤ ، ٥٧	٢٢	الرحمن	﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا الْوَلُّوُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿٢٢﴾ ﴾
٦٥ ، ٦٤	٢٤	الرحمن	﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾
٦٨	٢٦	الرحمن	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾
٣٤	٣٦-٢٦	الرحمن	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَسْفَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُرَّ الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِنَا تُكذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ بَسْمَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			<p>يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢١﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٠﴾ سَنَفِرُغُ لَكُمْ أَيَّةُ  الْتَفْلَانِ ﴿٢١﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ  إِنْ أَسْتَفْتَمُ أَنْ تَعُدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفَعُوا لَا  تَعُدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴿٢٣﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ يُرْسَلُ  عَلَيْكُمَا سُوطٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٢٥﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ  رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾</p>
٥٢	٢٧	الرحمن	﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
٤٨ ٧١ ، ٦٤	٣٣	الرحمن	﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَفْتَمُ أَنْ تَعُدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفَعُوا لَا تَعُدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴾
٦٧ ، ٦٤	٣٧	الرحمن	﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾
٣٧	٤٥-٣٧	الرحمن	<p>﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ  رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ قِيَوْمٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾  فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَتِهِمْ  فِيُوحَدُّ بِالتَّوَصِيِّ وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ  جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا بَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ  ﴿٤٤﴾ فَيَأْتِيءُ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾</p>
٦٠	٤٤	الرحمن	﴿ يَطُوفُونَ فِيهَا بَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾
٤٩ ٨٦ ، ٦٨	٤٦	الرحمن	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴿٤٦﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٥ ، ٤٨	٤٦ - ٥٢	الرحمن	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذُرَاتًا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهِتِ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾
٨٩	٤٦ - ٥٤	الرحمن	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذُرَاتًا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهِتِ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْبٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾
٣٩	٤٦-٦١	الرحمن	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذُرَاتًا أَفْئَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهِتِ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْبٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَلَصِرْتِ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّ الْيَأْفُوتُ وَالْمَرْحَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِيءَ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ ﴾
٨٦	٥٠	الرحمن	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٧	٥٢	الرحمن	﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ فِرْكَهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾
٤٩	٥٤	الرحمن	﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾
٨٠	٥٤	الرحمن	﴿ وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾
٤٩	٥٤ - ٥٨	الرحمن	﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصَصَتْ الطَّرْفُ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ أَلْيَافُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾
٥٢	٥٦	الرحمن	﴿ قَصَصَتْ الطَّرْفُ ﴿٥٦﴾ ﴾
٤٤٩ ٥٥٢ ٦٩، ٦٧	٥٦	الرحمن	﴿ فِيهِنَّ قَصَصَتْ الطَّرْفُ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ ﴾
٦٤ ٦٩، ٦٧	٥٨	الرحمن	﴿ كَأَنَّهُنَّ أَلْيَافُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾
٩٠	٦٠	الرحمن	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ ﴾
٨٩	٦١	الرحمن	﴿ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ ﴾
٨٩، ٨٦	٦٢	الرحمن	﴿ وَيَنْ دُونِهِمَا جَنَانٍ ﴿٦٢﴾ ﴾
٤١	٦٢-٧٨	الرحمن	﴿ وَيَنْ دُونِهِمَا جَنَانٍ ﴿٦٢﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِنَّ عَيْنَانِ نَضَّاجَتَانِ ﴿٦٦﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِنَّ فِرْكَهَةٌ وَرَفْلٌ ﴿٦٨﴾ فِي آيِءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			حَسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنَّةِ ﴿٧٢﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَى رَقَرَفٍ حُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرًا أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾
٨٩	٦٤	الرحمن	﴿ مَدَاهَاتَانِ ﴾ ﴿٦٤﴾
٨٦	٦٦	الرحمن	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾ ﴿٦٦﴾
٨٧، ٥٠	٦٨	الرحمن	﴿ فِيهِمَا فَكِكَةٌ وَنَحْلٌ وَرَمَانٌ ﴾ ﴿٦٨﴾
٤٩	- ٧٠ ٧٦	الرحمن	﴿ فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنَّةِ ﴿٧٢﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَإِنِّي ءَأَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِفِينَ عَلَى رَقَرَفٍ حُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾
٥٢	٧٨	الرحمن	﴿ نَبْرًا أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
٥٢	٢٢	الواقعة	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ ﴿٢٢﴾
٦٦	١٦	التكوير	﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ ﴿١٦﴾
٥١	١	المطففين	﴿ وَبِلِّ اللِّمُطَفِّفِينَ ﴾ ﴿١﴾

## فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الحديث / الأثر
٢٧	خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا. فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم؛ كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَإِنِّي ءَأَلَاءِ رَبِّكُمْ أَتُكذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب؛ فلك الحمد
٢٦	سمع رسول الله ﷺ يقول: لكل شيء عروس، وعروس القرآن: سورة الرحمن

## فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العَلَم / الترجمة
٢١	إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي
١٥	أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي القرشي
٢١	أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب أبو بكر البغدادي
١٣	أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي، أبو الحسين
٢٣	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي
٧٨	حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام
١٤	الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي
١٧	الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد / أبو هلال العسكري
١٧	الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْقَاسِم، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ العلوي الحسني، يعرف بابن طباطبا
١٧	الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْقَاسِم، العلوي الحسني، يعرف بابن طباطبا
١٧	حمد بن محمد، أبو سليمان الخطابي البستي
٨٣	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن
٧٧	زهير بن أبي سلمى
٢٠	شهاب الدين محمود الآلوسي
٢٤	عاصم بن أيوب البطلبيوسي، أبو بكر
١٩	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحضيري السيوطي
٢٢	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر
١٦	عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد
١٧	عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، الخفاجي
١٦	عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة المَرْزُوقِي، أبو محمد
٢٨	عثمان بن سعيد بن عثمان، أَبُو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي

الصفحة	العَلَم / الترجمة
٦٠	علي بن الحسين بن موسى بن محمد / المرتضى
١٤	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني
١٦	عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ
٨٣	عمرو بن عثمان بن قنبر البصري / سيبويه
٥٩	القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الحمداني
١٣	محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي
١٧	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلائي
١٤	محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني
٩٠	محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية
٨٤	محمد بن محمد بن مصطفى العمادي / أبو السعود
١٣	محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي
١٨	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري
١٦	معمر بن المثنى التميمي، أبو عبيدة
٨٠	الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحثري
٢٣	ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين
٢٢	يحيى بن حمزة بن علي العلوي الطالبي
٨٣	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء
١٤	يوسف بن أبي بكر بن محمد / السكاكي

## فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البيت
٢٣	أَيَقْتُلْنِي وَالْمِشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي ** وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
٥٩	على أن ليس عدلاً من كليب
٥٩	قرباً مربوط النعامه مني
٧٧	لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُهُ ** وَتَمَّ بِهِ حَيًّا تَمِيمٍ وَوَائِلِ
٧٨	مُكَلَّلٍ بِأَصُولِ النَّجْمِ تَنْسُجُهُ ** رِيحُ الْجَنُوبِ لُضَاحِي مَائِهِ حَبْكَ
٧٨	من كل أبيضن يجلو منه سائله ** خدأ أسيلاً به خد من الأسلي
٨٠	وإذا ما رياح جودك هبت ** صار قول العذول فيها هباء

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكرم.

- ١- الإقتان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكرم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد ابن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشعون الجامعية - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، ط ٤، ١٤١٥هـ.
- ٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، (ط ١٥)، (٢٠٠٢م).
- ٥- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.
- ٦- الالتفات في حاشية الشهاب، هاشم محمد هاشم، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٧- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، (ط ١)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م).

- ٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- ١٠- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ١١- الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجليل - بيروت، الطبعة: الثالثة.
- ١٢- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- ١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان.
- ١٤- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَ الميّداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٥- البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة.
- ١٦- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- ١٨- البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٢١- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (ط ١)، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ٢٢- تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٣- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد ابن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، تقديم وتحقيق: د. حفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ٢٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- ٢٥- تفسير ابن كثير، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، طبعة بدون رقم، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٢٦- تفسير اللباب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل، دار الكتب العلمية. بيروت.

- ٢٧- تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبد الجبار، دار النهضة الحديثة.
- ٢٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٩- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، حققها وعلق عليها: محمد نخلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٥٦هـ.
- ٣٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣١- الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
- ٣٢- جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والنغم الموسيقية في سورة الرحمن، د. عاطي عبيات، بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، ٢٠١٢م.
- ٣٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٣٤- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٣٥- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ٣٦- دلائل الإعجاز، المؤلف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢.
- ٣٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٨- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- ٣٩- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق: العلامة المحدث محمد الألباني، مكتبة دار المعارف، الطبعة الأولى.
- ٤٠- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط ٣)، (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)
- ٤١- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، قد له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٤٢- الصناعتين، أبو هلال العسكري، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ.
- ٤٣- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العنصرية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ٤٤- عقود الجمان في علم المعاني والبيان، عبد الرحمن السيوطي، دار الإمام مسلم، القاهرة، ط ١، ٢٠١٢ م.
- ٤٥- علوم البلاغة «البدیع والبيان والمعاني» ، الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- ٤٦- الفاصلة في القرآن، محمد الحسنواوي، دار عمار، الأردن، ط ٢، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م.

- ٤٧- فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
- ٤٩- الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ٥٠- قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، عبير بنت عبد الله النعيم، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ٥١- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: مهدي المخرومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٥٢- الكتاب، عمرو بن عثمان الملقب ب(سيبويه)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٥٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣- ١٤٠٧ هـ.
- ٥٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، المشهور باسم حاجي خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١ م.

- ٥٥- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٥٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
- ٥٧- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٥٨- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٥٩- المختصر في التفسير، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط ٢، ١٤٣٦هـ.
- ٦٠- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠١٣م.
- ٦١- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النحاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط ١.
- ٦٢- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

- ٦٣- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ٦٤- معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، دار الشروق، بيروت، ٢٠٠٨م.
- ٦٥- معجم المؤلفين المعاصرين، محمد خير رمضان يوسف، من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ٦٦- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٦٧- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٦٨- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٩- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٧٠- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، - ١٤١٢هـ.
- ٧١- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، د. عبد الله المحارب، دار المعارف، الطبعة الرابعة.

- ٧٢- الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٧٣- الموجز في تاريخ البلاغة، د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، دون طبعة أو تاريخ.
- ٧٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَائِمَاز الذهبي، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط١)، (١٣٨ هـ - ١٩٦٣ م).
- ٧٥- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ٧٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

\*

\*

\*

## فهرس الموضوعات

٣	المقدمة.....
٥	أهمية الموضوع وأسباب اختياره: .....
٥	أهداف البحث: .....
٥	حدود البحث: .....
٥	الدراسات السابقة: .....
٦	خطة البحث: .....
٧	منهج البحث: .....
٩	شكر وتقدير .....
١١	التمهيد.....
١٣	أولاً : تعريف علم البلاغة.....
١٣	البلاغة لغة: .....
١٤	البلاغة اصطلاحاً: .....
١٦	ثانياً : تاريخ علم البلاغة.....
١٩	ثالثاً : أهمية علم البلاغة.....
٢١	رابعاً : أثره في التفسير .....
٢٥	الفصل الأول: بين يدي سورة الرحمن.....
٢٦	المبحث الأول: اسم السورة وسبب التسمية وفضلها .....
٢٦	أولاً: اسم السورة وسبب تسميتها: .....
٢٧	ثانياً: فضلها: .....

- المبحث الثاني: عدد آياتها وترتيبها في المصحف ..... ٢٨
- المبحث الثالث: موضوع السورة ومقاصدها ..... ٢٩
- المبحث الرابع: التفسير الإجمالي للسورة ..... ٣١
- الفصل الثاني: مباحث علم المعاني الواردة في سور الرحمن ..... ٤٣
- تعريف علم المعاني ..... ٤٤
- أولاً : التقديم والتأخير ..... ٤٥
- ثانياً : الحذف والذكر ..... ٥٠
- ثالثاً : الفصل والوصل ..... ٥٢
- رابعاً : الالتفات ..... ٥٥
- خامساً : التكرار ..... ٥٨
- سادساً : خروج أسلوب الأمر عن ظاهره ..... ٦٠
- الفصل الثالث: مباحث علم البيان الواردة في سور الرحمن ..... ٦٢
- تعريف علم البيان ..... ٦٣
- أولاً : التشبيه: ..... ٦٤
- ثانياً : الكناية: ..... ٦٨
- ثالثاً : الاستعارة ..... ٧٠
- أولاً: الاستعارة التصريحية: ..... ٧٠
- ثانياً: الاستعارة المكنية: ..... ٧٠
- الفصل الرابع: مباحث علم البديع الواردة في سور الرحمن ..... ٧٢
- تعريف علم البديع ..... ٧٣
- أولاً : الطباق ..... ٧٤

- ٧٥ ..... ثانياً : المقابلة
- ٧٧ ..... ثالثاً : إيهام التناسب ومراعاة النظر
- ٧٩ ..... رابعاً : الجناس
- ٧٩ ..... الجناس التام:
- ٧٩ ..... الجناس الناقص:
- ٧٩ ..... القسم الأول: "المتلاقيان في الاشتقاق".
- ٨٠ ..... القسم الثاني: "ما يشبه الاشتقاق".
- ٨١ ..... خامساً : السجع (الفاصلة)
- ٨١ ..... السجع المطرف:
- ٨٢ ..... السجع المرصع:
- ٨٢ ..... الموازنة:
- ٨٣ ..... سادساً : فن الاتساع
- ٨٥ ..... سابعاً : مراعاة الفواصل
- ٨٦ ..... ثامناً : التفنن
- ٨٨ ..... تاسعاً : براعة الاستهلال
- ٨٩ ..... عاشراً : الجملة الاعتراضية
- ٩٠ ..... حادي عشر : الإسجال
- ٩١ ..... الخاتمة
- ٩٤ ..... الفهارس
- ٩٥ ..... فهرس الآيات القرآنية
- ١٠٤ ..... فهرس الأحاديث النبوية والآثار

- ١٠٥ ..... فهرس الأعلام المترجم لهم
- ١٠٧ ..... فهرس الآيات الشرعية
- ١٠٨ ..... فهرس المصادر والمراجع
- ١١٧ ..... فهرس الموضوعات

\*

\*

\*

المهرر ١ :

المهارات الكتابة الإبداعية للقصة القصيرة جدا والشذرة و شعر  
الهايكو الياباني والقصائد النثرية والخواطر وكتابة المقالات  
التفسيرية وسبق لي كتابة المقالات الثقافية والاجتماعية والخواطر.

إلصدار ١ :

صدر لي كتاب نصوص نثرية بعنوان أغنية الريح عن دار الرائدة  
للنشر والتوزيع.

صدر لي كتاب نصوص قصصية قصيرة بعنوان اشتعال نبض عن  
مجموعة النورس الثقافية بالأحساء.

إلح زاللمحصله عليهر :

إجازة بسند متصل عن شيختي ولاء عبد الله خليل التي اجازها  
شيخها علي حسن سليمان في متن تحفة الأطفال بسند متصل إلى  
سليمان الجمزوري.

إجازة بسند متصل إلى شيختي ولاء خليل وشيختي شريفة الصعب  
في متن الجزرية.



9 786030 517886